



مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية  
Sultan Bin Abdulaziz Al Saud Foundation



# رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية (دراسة تاريخية وثائقية)

إعداد

عبدالله بن ناصر السدحان

مدير عام الرعاية والتوجيه الاجتماعي - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

١٤٢٠هـ

# رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية

(دراسة تاريخية وثائقية)

إعداد

د. عبد الله بن ناصر السدحان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،،،

فلقد كان عام ١٣١٩هـ نقطة تحول كبيرة في تاريخ الجزيرة العربية، حيث استرد الملك عبد العزيز - رحمه الله - مدينة الرياض إيداناً ببداية تاريخ الدولة السعودية الثالثة، ولقد استطاع توحيد هذه الجزيرة بعد أن أمكنها الحروب وشتت أهلها الغارات وفرقتهم شيعا، ولم تمض فترة طويلة حتى استقر الحكم وظهرت المملكة العربية السعودية كدولة عصرية استمدت أصول حكمها من مبادئ الإسلام العظيم، ومستفيدة مع ذلك بكل ما يحقق الرفاهية لمواطنيها.

ولقد شملت يد الرعاية المواطن بدء من مولده وحتى مفارقتة لهذه الدنيا، وتتضح مظاهر هذه الرعاية في جوانب عدة من حياة الإنسان، وما يهمنا في هذه الدراسة صور الرعاية التي يلقاها كبار السن في المملكة العربية السعودية. ولقد تعالت النداءات في الآونة الأخيرة للاهتمام بهذه الفئة على مستوى العالم، ولم تكن المملكة العربية السعودية بمعزل عن هذه النداءات، وبخاصة أنها تزامنت مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة التي مرَّ بها المجتمع السعودي، والتي نتج عنها تغير في العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، فتلاشى ما يسمى بالعائلة الممتدة التي كانت تضم الجد والأب والأبناء وزوجاتهم وأبنائهم في منزل واحد، وظهر ما يعرف بالأسرة النووية التي تعني استقلال الأبناء بزواجهم وأبنائهم في منازل مستقلة.

وعلى سبيل المثال وجد في مدينة الرياض أن الأسر النووية قد تزايدت نسبتها بين سكان مدينة الرياض من (٦٧%) عام ١٤٠٧هـ إلى (٧٥%) في عام ١٤١٧هـ، في حين انخفضت نسبة الأسر الممتدة في مدينة الرياض من (٣٠%) عام ١٤٠٧هـ إلى (٢٠%) في عام ١٤١٧هـ<sup>(١)</sup>.

ورغم وجود مظاهر لرعاية كبار السن في المجتمع السعودي، وهي بدايات مبكرة، إلا أننا لا نجد من قام بكشف تلك الجهود، وتوضيح جوانبها المختلفة، وكيف بدأت؟ وأين بدأت؟ وما ظروف نشأتها؟ وما دور الدولة في قيام هذه الدور ودعمها؟. ومن هنا، فهذه الدراسة ستحاول كشف ما يتعلق برعاية المسنين في المملكة العربية السعودية منذ البداية حتى وقتنا الحاضر.

## أهداف الدراسة:

(١) جريدة الجزيرة، الرياض، عدد ٩٣٨٦ في ١٦ / ٢ / ١٤١٩هـ.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١) التعرف على بداية ونشأة رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية.
- ٢) كشف أنماط رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية.
- ٣) التعرف على واقع رعاية المسنين حالياً في المملكة العربية السعودية.
- ٤) إلقاء الضوء على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والأسرية للمسنين في المملكة العربية السعودية.

### أهمية الدراسة:

يمكن أن نحدد أهمية هذه الدراسة من كونها:

- ١) أول دراسة تُعد عن تاريخ رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية.
- ٢) تكشف جانب من جوانب تاريخ المملكة العربية السعودية الاجتماعي.
- ٣) تكشف البدايات الأولى التي قامت عليها رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية، والأصول التي تعتمد عليها حالياً.
- ٤) تغطي جانباً من النقص في توثيق تاريخ المجتمع السعودي، وتثري المكتبة الاجتماعية السعودية.

### حدود الدراسة:

- المجال المكاني لهذه الدراسة، هو ما يعرف جغرافياً بالمملكة العربية السعودية بمناطقها الجغرافية المختلفة.
- المجال الزمني لهذه الدراسة، هو الفترة الممتدة من قيام الدولة السعودية الثالثة حتى عصرنا الحاضر (١٣١٩هـ - ١٤١٩هـ).

### منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي من خلال الوثائق والمصادر التاريخية القديمة والمعاصرة، التي تتحدث عن التاريخ الاجتماعي للمملكة العربية السعودية.

أما أدوات الدراسة فهي:

- ١- الوثائق والقرارات الخاصة برعاية المسنين في المملكة العربية السعودية.
- ٢- الأنظمة واللوائح الخاصة برعاية المسنين في المملكة العربية السعودية.
- ٣- التقارير الرسمية التي صدرت عن رعاية المسنين منذ قيام أول دار لهم في المملكة وحتى وقتنا الحاضر.
- ٤- الصحف والمجلات والنشرات القديمة الصادرة خلال الفترة التي تشملها هذه الدراسة.

## تساؤلات الدراسة:

يمكن صياغة التساؤلات التي ستجيب عنها صفحات هذه الدراسة في السؤال التالي:

ما واقع رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ١ ( كيف كانت بداية رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية؟
- ٢ ( أين ظهرت أوائل دور رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية ؟
- ٣ ( ما صور رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر ؟
- ٤ ( ما هو واقع رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر ؟
- ٥ ( ما الخصائص العامة للمسنين في المملكة العربية السعودية؟

وستحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال فصول الدراسة التي ستكون على النحو

التالي:

الفصل الأول: مقدمات أساسية، ويشمل:

- تعريف كلمة المُسنِّ.
- التغيرات التي تصاحب وتقدم الإنسان في العمر.
- مظاهر رعاية المسنين في الإسلام.
- وضع المسنين عالمياً.

الفصل الثاني: وهو بعنوان رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية، ويشمل:

- أسس رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية.
  - إحصاءات عن المسنين في المملكة.
  - صور الرعاية التي يتم تقديمها للمسنين في المملكة.
- وهي على ثلاثة أنماط:

الأول: الرعاية الاقتصادية عبر نظام التقاعد ونظام التأمينات ونظام الضمان الاجتماعي.

الثاني: الرعاية الاجتماعية المفتوحة.

الثالث: الرعاية الإيوائية الشاملة للمسنين بنوعيتها: الحكومية والأهلية. وهذه الرعاية هي التي تتم من خلال

دور الرعاية الاجتماعية.

الفصل الثالث: الخصائص العامة لكبار السن في المملكة العربية السعودية، ويحوي هذا الفصل على توضيح

كامل للخصائص الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والصحية للمسنين في المجتمع السعودي سواء كانوا في الدور

الاجتماعية أم خارج الدور الاجتماعية وسيكون ذلك من خلال الدراسات التي أجريت عليهم وعددها ثلاث عشرة دراسة.

والله أسأل أن تكون هذه الدراسة كاشفة الجهود التي تقدم إلى كبار السن في المملكة العربية السعودية، وأن تحقق الهدف الذي من أجله كتبت.

والله الموفق

## الفصل الأول: مقدمات أساسية

أولاً: تعريف المُسنِّ

ثانياً: المتغيرات التي تصاحب مرحلة الشيخوخة

ثالثاً: مظاهر رعاية المسنين في الإسلام

رابعاً: وضع المسنين عالمياً



## الفصل الأول : مقدمات أساسية

### أولاً: تعريف المُسنِّ

استعمل العرب كلمة (المُسنِّ) للدلالة على الرجل الكبير، فتقول: «أسنَّ الرجل: كبر، وكبرت سنُّه. يُسنُّ إنساناً فهو مسن»<sup>(١)</sup>. كما تستخدم العرب ألفاظاً مرادفة للمسن فتقول: شيخ، وهو من استبان فيه السنُّ وظهر عليه الشيب، وبعضهم يطلقها على من جاوز الخمسين، وقد تقول: هرِم، وهو «أقصى الكبر»، وتقول كذلك: كهل وجميع هذه الألفاظ تدل على كبر السن.<sup>(١)</sup>

ونقل عن بعض الحكماء قوله: الأسنان أربعة: سن الطفولة، ثم الشباب، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة<sup>(٢)</sup>. إلا أنه يمكن ترتيب مراحل عمر الإنسان استظهاراً من معاجم اللغة بعد مرحلة المراهقة كالتالي: شاب، ثم كهل، ثم شيخ، ثم هرِم. فكل من تجاوز مرحلة الشباب — وهي إلى الأربعين — فهو مُسن في اللغة، ونلاحظ أن آخر هذه المراحل هي مرحلة الهرم، وهو: الزيادة في كبر السن، الذي هو أرذل العمر، وهذا هو الذي تعوذ منه الرسول ﷺ في قوله: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم..»<sup>(٣)</sup>، كما عدَّ الرسول ﷺ هذه المرحلة آخر مرحلة قبل الموت، فيما رواه أبو هريرة — رضي الله عنه —، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنىً مطغياً، أو مرضاً مفسداً أو هرماً مُفئداً أو موتاً مجهزاً..»<sup>(٤)</sup>.

وهذا اللفظ كثيراً ما يرتبط لدى بعض الباحثين في علم الاجتماع بسن معينة وهو سن الستين، فيقال: المُسنُّ هو: من تجاوز عمره الستين<sup>(٥)</sup>. ومن المعلوم أن هذه المرحلة نسبية وتتفاوت من فرد لآخر، فبعض من بلغ هذا العمر، أو تجاوزه قد يكون نشيطاً ولا تظهر عليه بوادر السن أو الشيخوخة، والعكس كذلك. فإننا قد نجد من هو دون هذا العمر وقد ضعف واشتعل رأسه شيئاً، لذا نستطيع القول: أن العمر التاريخي للإنسان يُعدُّ معياراً غير دقيق

١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، جزء ١٣، ص ٢٢٢. وجزء ١٢ ص ٦٠٧. وكذلك: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا، ١٤١٠هـ، ص ٩٨٣

٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بدون تاريخ، جزء ١١، ص ٢٤٠.

٣) صحيح البخاري، البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دار القلم، ١٤٠١هـ، ج ٣، ص ١٠٣٩.

٤) عارضة الأحوذى لشرح صحيح الترمذي، ابن العربي المالكي، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ، جزء ٩، ص ١٨٥.

٥) انظر مثلاً: نحو برامج مواجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين، جنان العمري، في (دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي) مكتب المتابعة، البحرين، ١٩٨٥م، ص ٣٥٠. وكذلك: دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين، منى شويكة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية الخدمة الاجتماعية، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص ١٢. وكذلك: برامج رعاية المسنين ودور = الخدمة الاجتماعية فيها، أسماء الخميس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٠٩هـ، ص ١٣.

لتحديد مرحلة وصفه بـ (المُسِنَّ).

ومن هنا نجد بعضهم يتخذ أكثر من مقياس لتحديد هذه المرحلة، فيتخذ العمر الزمني مقياساً يتعامل به مع عدد السنين، والعمر البيولوجي، وهو مقياس وصفي يتناول الجوانب العضوية للإنسان، والعمر الاجتماعي، ويتناول فيه الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الفرد وعلاقاته بالآخرين، وأخيراً العمر النفسي، ويحدد بالخصائص النفسية والتغيرات في سلوك الفرد وحاجاته ودوافعه. كما نجد من يُعرِّف المرحلة التي يصل إليها المُسِنَّ تعريفاً وظيفياً، حيث يرى (إسماعيل) أنهما: «حالة يصبح فيها الانحدار في القدرات الوظيفية البدنية والعقلية واضحاً يمكن قياسه وله آثاره على العمليات التوافقية»<sup>(١)</sup>.

وأياً كان الاختلاف، فمن المؤكد أنه ليس هناك حدّ فاصل واحد نستطيع القول عنده أن الإنسان قد أصبح مسناً، خاصة إذا تعاملنا وفق المقاييس السابقة مجتمعة وهي: العمر الزمني، والعمر البيولوجي، والعمر الاجتماعي، والعمر النفسي. ولكننا نستطيع القول بأن المُسِنَّ هو: كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها، إثر تقدمه في العمر، وليس بسبب إعاقة أو شبهها. وبهذا نخرج من إشكالية تحديد السنّ الزمني الذي يتفاوت الناس فيه.

---

١) الشيخوخة، عزت إسماعيل، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٣م، ص ١٧.

## ثانياً: المتغيرات التي تصاحب مرحلة الشيخوخة:

يصاحب مرحلة الكبر لدى الإنسان ضعف عام، قال تعالى: { اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ } [الروم ٥٤] فالإنسان يمر بثلاث مراحل رئيسة: ضعف، ثم قوة، ثم ضعف. وأبرز هذه التغيرات هي التغيرات الجسمية، فتظهر بعض التغيرات المرئية على جسم الإنسان في حالة تقدمه في السنّ مثل: تجعّد الجلد وجفافه، وثقل في السمع، وضعف في البصر والشم والحواس بشكل عام، وبطء الحركة، وترهل بعض العضلات، وتغير لون الشعر، كما أن هناك تغيرات جسمية غير مرئية مثل ما يحدث من ضعف في العظام، وانخفاض حرارة الجسم نتيجة لقلة الحركة<sup>(١)</sup>.

وهناك التغيرات الاجتماعية، وأبرزها تقلص علاقات المُسنّ الاجتماعية، إذ تقتصر على الأصدقاء القدامى ومن كان يسكن بقربه نظراً لصعوبة تنقلاته بسبب التغيرات الجسمية آنفة الذكر، كما ينتج عن هذا التغير مظهر جديد في حياة المُسنّ ألا وهو: الفراغ والعزلة، وذلك نتيجة للانسحاب المتبادل بين المُسنّ والمجتمع الذي يؤدي بدوره إلى ضيق الاتصال بالمجتمع، وهذه المظاهر الجديدة في حياة المُسنّ تساعد على بروز التغيرات النفسية مثل: تغيير مفهوم الفرد عن ذاته، وبروز القلق والاكتئاب والملل كمظهر جديد في حياة المُسنّ، كما يصاحب ذلك توهم المرض، وكثرة الشكوى، والحساسية الزائدة، والإعجاب بالماضي، والعناد والشك، وعدم الثقة في الآخرين، كما تتغير اهتمامات المُسنّ فتتركز حول الجوانب الشخصية.

أما التغيرات العقلية فمن أبرز مظاهرها، ضعف الذاكرة والنسيان، وبخاصة المعلومات الحديثة، إضافة إلى ظهور خرف الشيخوخة لدى البعض، ويتمثل ذلك في تكرار الحديث مرات ومرات، وعدم التعرف على الأبناء والأقارب، كما تضعف القدرة على الإدراك والتعلم<sup>(٢)</sup>.

وأخيراً التغيرات الاقتصادية، فعادة ما ينخفض دخل المُسنّ وهذا يرجع في الغالب إلى إحالته للتقاعد عند بلوغه السن النظامية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى عجزه عن تلبية العديد من الحاجيات، وبخاصة إذا اقترن ذلك مع توقع إصابة المُسنّ ببعض الأمراض وما تحتاجه من زيارات للطبيب وشراء الأدوية، فهو يعاني من انخفاض في الدخل مع تزايد في الأعباء المالية. ولقد أفاض ابن الجوزي — رحمه الله — في وصف وتحليل مرحلة الشيخوخة وما يصاحبها من التغيرات الجسمية والعقلية منها بخاصة، وكان له بذلك السبق على غيره من العلماء الذين كتبوا عن هذه المرحلة<sup>(٣)</sup>.

(١) طب الشيخوخة والمريض المُسنّ، ستيفن وشرودر، ترجمة ماجد العطار، دار القلم العربي، سوريا، ١٤١٣هـ، ص ٦.

(٢) قضايا الشيخوخة، خالد الطحان، في (التقدم في السن — دراسة اجتماعية نفسية)، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤هـ، ص ١٣٤.

(٣) انظر في ذلك: تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر، ابن الجوزي، تحقيق: عرفة حلمي، دار الحديث، القاهرة. وكذلك: صيد الخاطر، ابن الجوزي، تحقيق علي الطنطاوي، دار الفكر دمشق ١٣٩٩هـ، ص ٤٠١، ٣١٥، ٢٩٠، ٢١٩، ١٣٩، ١١٤. وكذلك: التربية والشيخوخة (دراسة للأبعاد

---

التربوية لظاهرة الشيخوخة في فكر الإمام ابن الجوزي)، حسن إبراهيم عبدالعال، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد ٤٨، ١٤١٤هـ، ص ١٥-٥٤.

### ثالثاً: مظاهر رعاية المسنين في الإسلام:

تعد رعاية الوالدين أبرز مظاهر العناية بالمسنين وكبار السن في المجتمع المسلم فلقد أوصى الله بالوالدين خيراً، وأمر ببرهما وجعل الإحسان إليهما قرين عبادته، قال تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...} [الإسراء: ٢٣]، كما جعل شكره قريناً لشكر الوالدين، قال تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [لقمان: ١٤]، وفي جعل الشكر لهما مقترناً بالشكر لله دلالة على أن حقهما من أعظم الحقوق على الولد وأكبرها وأشدّها.

ولقد نهى الله عز وجل عن نهرهما بأدنى الكلمات، وهي كلمة: أف، ونقل السيوطي عن الدبليمي أن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال: «لو علم الله شيئاً من العقوق أدنى من أف لحرّمه» (١).

والوالدان هما مفتاح الجنة للابن فبرهما يدخل الجنة وبخاصة من أدرك أبويه عند الكبر، لما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه. قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عنده الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة» (٢).

ولقد قدّم الرسول ﷺ برهما على الجهاد في سبيل الله الذي هو ذروة سنام الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال: «أحيي والداك؟ قال نعم. قال: ففيهما فجاهد» (٣). ثم جعل الله تعالى رضاه في رضا الوالدين، وسخطه في سخطهما، قال الرسول ﷺ: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد» (٤)، بل جعل للوالد حرية التصرف في مال الابن أخذاً من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -: «أن رجلاً قال: يا رسول الله: إن لي مالاً وولداً، وإن أبي يريد أن يجتاح - يستأصل - مالي، فقال رسول الله ﷺ: «أنت ومالك لأبيك» (٥).

إن بر الوالدين لا يقتصر على الوالد المسلم أو الأم المسلمة، بل الابن مطالب برهما حتى وإن كانا كافرين، وليس هذا فحسب، بل وإن جاهدها ليشرك بالله فعليه واجب برهما من غير طاعة لهما في الشرك. روى الإمام مسلم في صحيحه عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص: أنه نزل فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، و لا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وراك بوالديك وأنا أمك وأنا أمرك بهذا، قال: فمكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد،

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ، جزء ٥، ص ٥٨.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الباز، مكة المكرمة، جزء ٨، ص ٥.

(٣) صحيح مسلم، مرجع سابق، جزء ٨، ص ٣.

(٤) عارضة الأحوذني، مرجع سابق، جزء ٨، ص ٩٥.

(٥) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، ج ٢، ص ٧٦٩.

فأنزل الله عز وجل هذه الآية { ووصينا الإنسان بوالديه حُسناً. وإن جاهداك على أن تشرك بي... } وفيها: { وصاحبهما في الدنيا معروفا } .. الحديث (١).

ويستمر البرُّ بالوالدين الكافرين حتى بعد مآثمهما فعن علي - رضي الله عنه - أنه أتى النبي ﷺ فقال: إن أبا طالب مات. فقال له ﷺ: اذهب فواره. فقال: إنه مات مشركاً، فقال: اذهب فواره... وفي الحديث أن علياً - رضي الله عنه - عاد إلى رسول الله ﷺ بعد ما واره، فدعا له الرسول ﷺ (٢)، وأخذاً من هذا الحديث فإنه يشرع للمسلم أن يتولى دفن قريبه المشرك، وأن ذلك لا ينافي بغضه إياه لشركه، ودفن الولد أبيه المشرك أو أمه المشركة هو آخر ما يملكه الولد من حسن صحبة الوالد المشرك في الدنيا.

وعلى كل حال فما سبق من الآثار والأحاديث في بر الوالدين يتضح لنا أمراً جلياً آخر مصاحب للبر وهو أن كل هذه الرعاية التي تقدم للوالدين يمكننا أن نعدها مظهراً من مظاهر رعاية المسنين في المجتمع المسلم، إذ الغالب الأعم أن الوالدين كبيران في السن، فيلج جانب البر الذي أمر الله به للوالدين نجد هناك رعاية للمسنة في المجتمع، وهذا النوع من أظهر أنواع رعاية المسنين في المجتمع المسلم لوجوده في غالب أسرهم.

وكما أوصى الإسلام ببر الوالدين في حياتهما، فهو قد فتح باب البر حتى بعد وفاتهما، وجعل من أبواب برهما صلة صديقهما بعد وفاتهما، فلقد روى ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «من البر أن تصل صديق أبيك» (٣)، بل عده الرسول ﷺ من أبر البر، أخرج الإمام مسلم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل وُدِّ أبيه» (٤)، وإضافة إلى كونها صلة لصديق الأب فهي إكرام لصديق الوالدين أيضاً، وهذه خصلة زائدة على الصلة، فلقد روى البخاري أن أبا أسيد - رضي الله عنه - قال: كنا عند النبي ﷺ فقال رجل: يا رسول الله: هل بقي من بر أبوي شيء بعد موتهما؟ قال: «نعم. خصال أربع: الدعاء لهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما...» (٥).

ولقد تمثل المجتمع الإسلامي الأول ذلك البر وتعامل معه واقعاً عملياً وتطبيقياً فيروي لنا الإمام مسلم في صحيحه أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - كان إذا خرج إلى مكة له حمار يتروح عليه إذا ملّ ركوب الراحلة، وعمامة يشدّها بها رأسه، فبينما هو يوماً على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي فقال: أأنت ابن فلان ابن فلان؟ قال: بلى. فأعطاه الحمار، وقال: اركب هذا، والعمامة قال: اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حميراً كنت تتروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) صحيح مسلم، مرجع سابق، جزء ٧، ص ١٢٦.

(٢) المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد سليم سمارة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ، جزء ١، ص ١١٨.

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ج ٢، ص ٣٧٩.

(٤) صحيح مسلم، مرجع سابق، جزء ٨، ص ٦.

(٥) الأدب المفرد، مرجع سابق، ص ٣٠.

«إن من أبر البر صلة الرجل أهل وُدّ أبيه بعد أن يولي وإن أباه كان صديقاً لعمر — رضي الله عنه —»<sup>(١)</sup>.

وبلغ بهم الأمر أن يسافر أحدهم ليصل أصدقاء أبيه، ففي المسند أن يوسف بن عبدالله بن سلام قال: أتيت أبا الدرداء في مرضه الذي قبض فيه، فقال لي: يا ابن أخي: ما أعمدك إلى هذا البلد؟ أو ما جاء بك؟ قال: قلت: لا. إلا صلة ما كان بينك وبين والدي عبد الله بن سلام<sup>(٢)</sup>.

إن رعاية المسنين قد لا تبدو ظاهرة من هذه الآثار، ولكن بتأمل بعض جوانبها يتضح لنا ذلك، فمما لا شك فيه أن صديق الوالدين في الغالب الأعم كبير السن، فعندما يقوم المسلم بصلة صديق والديه وإكرامه فهو في حقيقة الأمر قام برعاية لمسن في المجتمع، إلى جانب بره بوالديه، وهذه إحدى صور البر الرائعة في المجتمع المسلم، والتي تساعد أفراد المجتمع على القيام بدمج المسنّ في المجتمع، كما يؤدي ذلك إلى القضاء على العزلة التي قد يمر بها كبير السن أو يشعر بها، وبهذا التوجيه الكريم استطاع الإسلام أن يخفف من آثار التغيرات الاجتماعية التي يمر بها المسنّ، وليس هذا فحسب بل والتغيرات النفسية، لأن بينهما علاقة تأثيرية متبادلة. فحين يزور أفراد المجتمع أصدقاء آبائهم فهم بذلك يبرّوا آباءهم، وذلك يعني أن الجيل متوسط العمر في المجتمع قد ارتبط تلقائياً بجيل كبار السن، وأصبح المسنون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع<sup>(٣)</sup>.

أما في المجتمع المسلم فللمسنّ مكانته المتميزة، فالمجتمع يتعامل معه بكل توقير واحترام، يحدوه في ذلك قول الرسول ﷺ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»<sup>(٤)</sup>، ويظهر ذلك التوقير والاحترام في العديد من الممارسات العملية في حياة المجتمع المسلم، وجميع هذه الممارسات لها أصل شرعي، بل فيها حث وتوجيه نبوي فضلاً عن ممارساته ﷺ مع المسنين وتوجيه أصحابه نحو العناية بالمسنين، وتوقيرهم واحترامهم وتقديمهم في أمور كثيرة فهي هو ﷺ يأمر خادمه أنساً — رضي الله عنه — صراحة بذلك ففي الحديث: «يا أنس ارحم الصغير ووقر الكبير...»<sup>(٥)</sup>، وفي إلقاء السلام أمر ﷺ أن يسلم الصغير على الكبير<sup>(٦)</sup>،

وعند الحاكم أن رسول الله ﷺ كان يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم، ويشهد جنازتهم<sup>(٧)</sup>، ولا شك أن المسنين في المجتمع هم من ضعفاء المسلمين. ولمكانة المسنّ ووقاره حثّ رسول الله ﷺ الشباب على التشبه بكبار السن لما لديهم من خصال لا تكون عند الشباب غالباً، فمما روي عنه ﷺ قوله: «خير شبابكم من

١) صحيح مسلم، مرجع سابق، جزء ٨، ص ٦.

٢) المسند، مرجع سابق، جزء ٦، ص ٥٠٠.

٣) رعاية المسنين في الإسلام، عبد الله السدحان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد ٣٣، ١٤١٨هـ.

٤) عارضة الأحوذ، مرجع سابق، جزء ٨، ص ١٠٧.

٥) مسند أبي يعلى، مرجع سابق، جزء ٧، ص ١٩٧.

٦) صحيح البخاري، مرجع سابق، جزء ٥، ص ٢٣٠٢.

٧) المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت، جزء ٢، ص ٤٦٦.

تشبهه بكهولكم...))<sup>(١)</sup>، أي: التشبه في سيرتهم فإنه يغلب عليهم الوقار والحلم وهما صفتان محمودتان.

وهكذا فالمسن له مكانته في حياة الرسول ﷺ، ولقد اتبع ذلك أصحابه — رضي الله عنهم — ومن بعدهم، فهذا عمر الفاروق — رضي الله عنه — يتعاهد امرأة عجوزاً في بيتها، فتورد كتب التاريخ أن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — خرج في سواد الليل، فرآه طلحة، فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت، فإذا عجوز عمياء مقعدة. فقال لها: ما بال هذا الرجل الذي يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى.<sup>(٢)</sup>

ولقد تطّبع أفراد المجتمع المسلم بذلك الخلق وتوارثوا توقير الكبير واحترامه وتقديره انقياداً لتعاليم دينهم، واتباعاً لسنة رسولهم ﷺ، فكان الإمام أحمد بن حنبل — رحمه الله — من أشد الناس توقيراً لإخوانه ولمن هو أسن منه، فقد روى عنه المروزي أنه جاءه أبو همام ركباً على حماره، فأخذ له الإمام أحمد بالركاب. وقال المروزي: رأيتك فعل هذا بمن هو أسن منه من الشيوخ.<sup>(٣)</sup>

أما المجتمع المسلم فقد استوعب هذا الاحترام والتوقير لكبار السن، وأصبح سمة من سماته، فلا تكاد تجد كتاب حديث، أو زهد، أو توجيهات، أو نصيح إلا ويعقد فيه باب أو أكثر عن توقير الكبير، أو تسويده، أو احترامه، أو إكرامه، بل وضعوا قواعد لذلك، فيقرر ابن عقيل أن من مشى مع إنسان أكبر منه فيمشي عن يمينه يقيمه مقام الإمام في الصلاة، وإن كانوا جماعة فيستحب مشي الجماعة خلف الكبير.<sup>(٤)</sup>

إذاً فالمسنُّ في المجتمع المسلم يعيش في كنف أفرادِهِ، ويجد له معاملة خاصة تتميز عن الآخرين، ولم تقتصر هذه الرعاية والعناية على المُسنِّ المسلم، بل امتدت يد الرعاية لتشمل غير المسلم طالما أنه يعيش بين ظهري المسلمين. فهذا هو كتاب التاريخ تسطر بأحرف ساطعة موقف عمر — رضي الله عنه — مع ذلك الشيخ اليهودي الكبير، فيذكر أبو يوسف في كتابه الخراج أن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — مر بباب قوم وعليه سائل يسأل، شيخ كبير ضير البصر، فضرب عضده من خلفه فقال: من أيّ أهل الكتب أنت؟ قال: يهودي. قال: فما ألك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن. قال: فأخذ عمر — رضي الله عنه — بيده فذهب به إلى منزله، فرضخ له — أي أعطاه — من المتزل بشيء ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وضرباه، فوالله ما أنصفناه إذا أكلنا شيبته ثم نخذه عند الهرم، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه.

وهذا خالد بن الوليد من بعد عمر — رضي الله عنهما — يمارس دوره في رعاية المسنِّين ويعطيهم حقهم من

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، مرجع سابق، جزء ١، ص ٥٣٠.

(١) تاريخ عمر بن الخطاب، ابن الجوزي، مكتبة المؤيد، الطائف، ١٩٨٧م، ص ٨٦.

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، جزء ١، ص ٤٧٠.

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية، مرجع سابق، جزء ٣، ص ٢٦٦.



الرعاية والعناية في المجتمع، حتى وإن لم يكونوا مسلمين، فلقد صالح أهل الحيرة، وجاء في صلحه معهم أنه قال: «وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنياً فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طرحت جزيته وعيل من بيت المسلمين...»<sup>(١)</sup>.

ومن بعد خالد بن الوليد — رضي الله عنه — يسير عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — في ذلك الركب المبارك ويؤدي دوره الرعوي نحو رعيته فيها هو يكتب لعامله عدي بن أرطاة في رسالة طويلة ما نصه: «... وانظر مَنْ قبلك من أهل الذمة من قد كبرت سنه وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه...»<sup>(٢)</sup>. ولقد قرر أبو يوسف في كتابه (الخراج) أن الجزية لا تؤخذ من الشيخ الكبير الذي لا يستطيع العمل، ولا شيء له.

وإضافة لتلك الرعاية الخاصة يمكننا أن نلمس صوراً من الرعاية العامة للمسنين، وذلك حينما تعجز الأسر عن تقديم الرعاية اللازمة للمسن، أو حينما لا يكون هناك ثمة راعٍ أو معين لذلك المسن، فلقد برز في المجتمع المسلم ما يسمى بالأربطة وهي أماكن تُهيأ وتُعد لسكنى المحتاجين، وأصبح بعضها ملاجئ مستديمة لكبار السن<sup>(٣)</sup>، فالأصل هو رعاية المسن في أسرته ثم الفرع وهو ظهور هذه المؤسسات الاجتماعية مثل: الأربطة، والدور الاجتماعية، وهي في نبعها جهود شعبية من أفراد المجتمع المسلم، ثم دخلت الدولة في تنظيمها والإشراف عليها.

ولقد امتدت يد الرعاية في الإسلام إلى المسنين حتى في الحروب فمن المعلوم أن العالم الحديث لم يعرف آداب الحرب إلا في القرن الماضي، في حين جاء بها الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، حيث لم تظهر معاهدة رسمية حول آداب الحرب إلا في عام ١٨٥٦م، والتي تسمى (تصريح باريس البحري)، ثم توالى الاتفاقات وأبرزها اتفاقات جنيف التي دونت عام ١٩٤٩م والخاصة بمعاملة جرحى وأسرى الحرب، وحماية الأشخاص المدنيين، ورغم وجود هذه المعاهدة فإنها لا تطبق إلا في حالة قيام الحرب بين دولتين موقعتين على المعاهدة<sup>(٤)</sup>.

أما في الإسلام فكانت هذه الآداب الحربية تطبق ابتداءً، حتى ولو لم يكن هناك أية اتفاقات أو معاهدات، فهذا هو سرايا رسول الله ﷺ تنطلق بيمنة ويسرة ناشرة الخير والنور، ولقد اشتملت وصاياه ﷺ وخلفائه من بعده إلى الجيوش على عدد من التوجيهات والوصايا وشملت جوانب عدة منها: العناية بالشيوخ وكبار السن والاهتمام بهم وعدم قتلهم أو التعرض لهم.

(١) الخراج، أبو يوسف، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الإصلاح، ١٩٨١م، ص ٢٥٩.

(٢) الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٩هـ، ص ١٢١.

(٣) المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، سعيد عاشور، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م، جزء ٣، ص ٣٣٩).

(٤) فن الحرب عند العرب في الجاهلية والإسلام، جمال محفوظ، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م، جزء ٣، ص ٥٣.

فيروى الطبراني: «أن رسول الله ﷺ كان إذا بعث جيشاً أو سرية دعا صاحبهم، فأمره بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا وتغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً...» (١). ويتضح من نص الحديث أن ذلك كان ديدنه ﷺ في كل غزوة أو سرية، ولم تكن محض صدفة أو مقولة يتيمة خرجت من في رسول الله ﷺ فالراوي يقول: (كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً أو سرية... ) فاللفظ يدل على تكرار ذلك الفعل منه ﷺ وروى البيهقي عن خالد بن زيد — رضي الله عنه — أنه قال: «خرج رسول الله ﷺ مشيعاً لأهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف ووقفوا حوله، فقال: اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم... ولا تقتلوا امرأة ولا صغيراً ضماً ولا كبيراً فانياً، ولا تقطن شجرة، ولا تعقرن نخلاً، ولا تهدموا بيتاً» (٢).

ولم يتوقف الأمر على وصية من رسول الله ﷺ أو حث على عدم قتل الشيوخ فحسب، بل هدد من قتل شيخاً أنه لن يسلم من تبعه ذلك الفعل، فعن ثوبان — رضي الله عنه — مولى رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من قتل صغيراً أو كبيراً أو أحرق نخلاً أو قطع شجرة مثمرة أو ذبح شاة لإهاهما لم يرجع كفافاً» (٣).

ولقد اقتدى الخلفاء الراشدون بهدي رسول الله ﷺ في عدم التعرض للمسنين في الحرب، فهذا الصديق — رضي الله عنه — يوصي أسامة بن زيد — رضي الله عنه — حين بعثه إلى الشام إنفاذاً لأمر رسول الله ﷺ قبل وفاته بوصايا نفيسة هي رجوع صدى لما تلقاه من الرسول ﷺ وكان مما جاء فيها: «يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر، فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة» (٤).

ولا عجب أن تتوالى هذه الوصايا بالمسنين والحث على رعاية الشيوخ والتأكيد على قادة الجيوش بالحرص على ذلك الأمر من الرسول ﷺ ثم الخلفاء الراشدين من بعده، فالمصدر واحد والمشرب من نبع صاف هو الإسلام ذلك الدين العظيم.

كما راعى الإسلام كبار السن من المسلمين في بعض العبادات، وذلك مما امتازت به شريعة الإسلام من يسر وتخفيف على أتباعها. قال تعالى في محكم كتابه: { ... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ... } [البقرة: ١٨٥]، ومن المعلوم أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولئن كان هذا لعموم المسلمين فهو لكبار السن والضعفاء بشكل أخص، ومن هنا نجد الإسلام قد راعى في أحكامه الضعف الذي يعيشه المسن، ورتب على ذلك أحكاماً خاصة بهم تتصف باليسر مراعاة لحالتهم الصحية والبدنية.

١) المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ، جزء ٢، ص ٢٥٥.

٢) السنن الكبرى، البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، جزء ٩، ص ١٥٤.

٣) المسند، مرجع سابق، جزء ٥، ص ٣٤٧.

١) تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، جزء ٣، ص ٢٢٦. وكذلك: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ، جزء ٢، ص ٢٢٧.

ومن ذلك الترخيص لكبير السن في إنابة من يحج عنه لكبير سنه وعجزه عن ذلك، أخرج البخاري — رحمه الله — عن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال: جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم (١) فهذه الرخصة خاصة بكبير السن دون الصغير. ومن ذلك أيضاً الرخصة لكبير السن بالإفطار في شهر رمضان حين عجزه، والإطعام عن كل يوم مسكيناً أخذاً من قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٠١﴾ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } [البقرة الآية ١٨٣-١٨٤]. وذكر ابن كثير عند تفسير هذه الآية: أن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال: نزلت هذه الآية في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم ثم ضعف، فرخص له أن يطعم عن كل يوم مسكيناً (٢).

كما أمر النبي ﷺ الأئمة الذين يصلون بالناس بالتخفيف في صلاتهم مراعاة لمن خلفهم من الضعفاء وكبار السن. فعن أبي هريرة — رضي الله عنه — أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء» (٣).

وفيما يتعلق بأحكام النساء فقد ورد الإذن للمرأة كبيرة السن في ترك الحجاب الشرعي الذي تؤمر به صغيرة السن الشابة قال تعالى: { والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم } [النور: ٦٠] قال المفسرون عند هذه الآية: إن الله رخص للمرأة الكبيرة أن تضع ثيابها عنها، والمراد هنا ما كان على ظاهر البدن لا الثياب التي على العورة الخاصة، فأباح الله لهن ما لم ييح لغيرهن (٤).

رابعاً: وضع المسنين عالمياً:

تظهر مؤشرات الإحصاءات السكانية اختلال شكل الهرم السكاني في بعض الدول، وذلك بتضخم قمة الهرم السكاني ووسطه سنة بعد أخرى، وقد وصل الأمر في بعض الدول الغربية إلى درجة الاعتقاد بانقلاب الهرم السكاني ويعود ذلك بعد تقدير الله عز وجل إلى:

- تزايد عدد كبار السن وقلة المواليد.

- ارتفاع معدل توقع الحياة (العمر).

(١) صحيح البخاري، جزء ٢، ص ٦٥٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، جزء ١، ص ٢١٥.

(٣) صحيح البخاري، مرجع سابق، جزء ١، ص ٢٤٨.

(٤) فتح القدير، الشوكاني، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ، جزء ٤، ص ٥٢.

- تطور الخدمات الصحية المقدمة إلى كبار السن.

ونتيجة طبيعية لهذه الأمور الثلاثة تزايد الاهتمام بفئة المسنين، وهذا الاهتمام يكثر في الدول الغربية أكثر منه في دول العالم الثالث، ويعود هذا كما ذكر آنفا إلى تزايد أعداد المسنين في المجتمعات الغربية أكثر من غيرها من دول العالم، فعلى سبيل المثال يوضح الجدول النسب المئوية للسكان الذين تجاوزوا الستين من العمر خلال أربعة عقود على النحو التالي<sup>(١)</sup>:

نسبة المسنين إلى مجموع السكان				العام	المنطقة
١٤٢٠هـ	١٤١٠هـ	١٤٠٠هـ	١٣٩٠هـ	١٩٧٠م	١٩٩٠م
٩,٣	٨,٩	٨,٩	٨,٤	أوروبا	العالم
١٨,٥	١٧,٨	١٦,٧	١٦,٧	أمريكا الشمالية	أوروبا
١٥,٤	١٥,٢	١٤,٩	١٣,٨	شرق آسيا	أمريكا الشمالية
١١,٢	١٠,٢	٩,١	٨,٥		شرق آسيا

ومن الواضح تزايد نسبة المسنين إلى مجموع السكان بشكل عام، وهذا عائد بعد تقدير الله إلى ارتفاع معدلات توقع الحياة (العمر) للجنسين في العالم الغربي مقارنة بالعالم الثالث فمن خلال الجدول التالي يتضح لنا ذلك:<sup>(٢)</sup>

متوسط توقع الحياة (العمر)			البلد
الذكور	الإناث	الجنسين	العالم بشكل عام
٦٧	٦٣	٦٥ سنة	السعودية
٦٧	٦٤	٦٦ سنة	مصر
٥٩	٦٢	٦٠ سنة	سيراليون
٤٠	٤٤	٤٢ سنة	الولايات المتحدة الأمريكية
٧٢	٧٩	٧٥ سنة	السويد
٧٥	٨٠	٧٨ سنة	اليابان
٧٦	٨٢	٧٩ سنة	هونج كونج
٧٥	٨٠	٧٨ سنة	

١) الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين، علي فواد، في (رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة)، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون، ١٤١٢هـ. ص ١٨٢.

٢) التعداد السكاني، رشود الخريف، دار الشيل، الرياض، ١٤١٢هـ. ص ٣٧٨.

فمن الجدول يتضح أن مشكلة التزايد في العمر وبالتالي تزايد عدد المسنين في المجتمع تتنامى في العالم الغربي ولهذا يرى بعض المختصين أن هذه المؤشرات التصاعديّة سبب في ظهور علم الشيخوخة<sup>(١)</sup>، وذلك إثر إنشاء مؤسسات لذلك العلم في عدد من الدول الغربيّة، وعقد أول مؤتمر دولي عن الشيخوخة في بلجيكا والذي كان من أثره تأسيس الجمعية الدوليّة للشيخوخة، حيث تعقد مؤتمرات دولية حول الشيخوخة كل ثلاث سنوات. ثم تخصيص عام (١٩٨٢ م) سنة دولية للمسنين بدعوة من الجمعية العامّة للأمم المتحدّة لتركيز الجهد من أجل بحث قضايا المسنين ومناقشتها، ومعالجة مشاكلهم، وزيادة الاهتمام برعايتهم.

وفي شهر يوليو من عام (١٩٩٦م) نظمت البرازيل بالتعاون مع منظمة الصحة العالميّة للمسنين اجتماع دولي في مدينة برازيليا، وذلك لوضع برنامج عمل عن الشيخوخة، وقد حضر هذا الاجتماع ممثلون عن إحدى وعشرين دولة، بالإضافة إلى عدد كبير من الخبراء والمختصين و انتهوا إلى إقرار ما يسمى (إعلان برازيليا عن الشيخوخة)<sup>(٢)</sup>. وأخيرا قامت الجمعية العامّة للأمم المتحدّة بتكرار تجربة تخصيص عام للمسنين وحددته بعام (١٩٩٩م) تحت شعار (نحو مجتمع لكل الأعمار)

وهذه الاهتمامات في الجوانب العلميّة والبحثية صاحبها جهود أخرى في المجال العملي للمسنين ومن ذلك تزايد دور رعاية المسنين في الدول الغربيّة بشكل ملفت، وصاحب ذلك سوء معاملة للمسنين، لدرجة أنها بدأت تأخذ فصولاً عديدة في القانون الأمريكي، وأصبحت قضاياهم تمثل نسبة مرتفعة من الدعاوى في المحاكم الجزائية، فمع بداية عام ١٤٠٥هـ قامت عدة ولايات أمريكية بسنّ القوانين التي تتعلق بسوء معاملة المسنين واعتبرت المسيء إلى المسنين بالضرب أو منع الطعام بمثابة المخل بالقانون<sup>(٣)</sup>، وهذا أدى بدوره إلى تزايد ظاهرة إنشاء مساكن للمسنين في عدد من الدول الغربيّة لاستنقاذهم من الإهمال الذي قد يجدونه من أسرهم.

وتورد لنا الأخبار أن الأمر بلغ من السوء أن (مجلس مراكز الرعاية في المملكة المتحدّة) تلقى عام ١٤١٥هـ (٨٠٥) شكوى عن اعتداءات على المسنين من قبل الممرضات العاملات في مراكز العجزة، وقد أدان المجلس (٩٦) ممرضة بسبب سوء معاملتهن للمسنين، كما وصف المجلس بعض هذه الاعتداءات بأنها إرهابية ومروعة ووحشية، بل وصف التقرير بعض مراكز العجزة في بريطانيا بأنها: (معسكرات يتعرض فيها كبار السن للإرهاب)<sup>(٤)</sup>.

١) الشيخوخة، عزت إسماعيل، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٤٠٢هـ..

٢) انظر الإعلان في الملاحق.

١) الشيخوخة، فادي غندور، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، ١٤١٠هـ.

٢) دنيا، مالك الأحمد، دار طيبة، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ٣٦.

## الفصل الثاني

### رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية

أولاً: أسس رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية

ثانياً: إحصاءات عن المسنين في المملكة العربية السعودية

ثالثاً: مظاهر رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية

## الفصل الثاني

### رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية

#### أولاً: الأسس التي تقوم عليها رعاية المسنين

يُعد المجتمع السعودي مجتمعاً مسلماً، ومن هنا فان رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية تقوم على أسس قوية دعائمها مبادئ الإسلام الأصيلة، ومن هذه الأسس سنرى أن جميع أوجه الرعاية التي تُقدم لهذه الفئة من المجتمع في المملكة العربية السعودية تنطلق من قواعد الإسلام العامة، وأبرز هذه الأسس ما يلي:

#### ١ - الإنسان مخلوق مكرم، ومكانته محترمة في الإسلام:

لقد أسجد الله له ملائكته حين خلقه، قال تعالى: { إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٦٠﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٦١﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } [ص: ٧١-٧٣]، وهو سجد إكرام وإعظام واحترام كما ذكر المفسرون (١)، وقال تعالى: { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } [الإسراء: ٧٠]، فالمسنُّ له منزلته ومكانته بشكل عام أخذاً من عموم الآيات، إلا أنه مع ذلك له منزلة خاصة ستبين لاحقاً.

#### ٢ - المجتمع المسلم مجتمع متراحم متماسك متواد:

قال تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ... الآية } [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى واصفاً المؤمنين: { ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ } [البلد: ١٧]، ويصف الرسول ﷺ المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد، وذلك فيما رواه النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: ((ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)) (٢). وفي رواية عنه - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: ((المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله)) (٣)، وعن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) (٤).

#### ٣ - المجتمع المسلم مجتمع متعاطف متكاتف متعاون:

(١) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، جزء ٤، ص ٤٣.

(٢) صحيح البخاري، مرجع سابق، جزء ٥، ص ٢٢٣٨.

(٣) صحيح مسلم، مرجع سابق، جزء ٨، ص ٢٠.

(٤) صحيح البخاري، مرجع سابق، جزء ١، ص ١٤.

لقد حرص الإسلام وحرص على أن يجعل المجتمع المسلم متآزرًا متعاونًا يشد بعضه بعضاً، وذلك من خلال الحث المتواصل لأفراده على خدمة بعضهم بعضاً، وتفريج كرب إخوانهم المسلمين، وإدخال السرور على أنفسهم، وكفّ ضيعتهم، ورُتب على ذلك الأجر الجزيل، وعده رسول الله ﷺ من أفضل الأعمال، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ سُئل: أي العمل أفضل؟ قال: «أفضل العمل أن تُدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً»<sup>(١)</sup>.

كما جعل عون الرجل لأخيه المسلم صدقة يتصدق بها عن نفسه في كل يوم، فعن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «(في ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامى أو عظم أو مفصل، على كل واحد في كل يوم صدقة، كل كلمة طيبة صدقة، وعون الرجل أخاه صدقة...)» الحديث<sup>(٢)</sup>. ولقد وصف رسول الله ﷺ حال المؤمن مع أخيه المؤمن في المجتمع بأبلغ عبارة وأدق وصف، وذلك فيما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «المؤمن مرآة أخيه، والمؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه ضيغته، ويحوطه من ورائه»<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - المسنّن المؤمن له مكانته عند الله ولا يُزاد في عمره إلا كان له خيراً:

تضافت الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ أن المؤمن لا يزاد في عمره إلا يكون خيراً له، إضافة إلى أن المسنّن المؤمن له مكانة خاصة تتمثل في تجاوز سيئاته وشفاعته لأهل بيته، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعُ به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً»<sup>(٤)</sup>، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنبئكم بخياركم. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: خياركم أطولكم أعماراً إذا سدوا»<sup>(٥)</sup>. وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً»<sup>(٦)</sup>.

#### ٥ - توقير الكبير والتشبه به سمة من سمات المجتمع المسلم:

يتصف المجتمع المسلم بصفات كريمة، منها: توقير الكبير في السن، وقد تواتر حث رسول الله ﷺ على إكرام الكبير، وتوقيره، ومن ذلك ما أخرجه البخاري - رحمه الله - عن أبي موسى - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «(إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم...)»<sup>(٧)</sup>، كما أخرج الترمذي - رحمه الله - عن أنس

١) الترغيب والترهيب، المنذري، تحقيق مصطفى عمارة، المكتبة العصرية، بدون تاريخ، جزء ٢، ص ١١٧.

٢) الأدب المفرد، مرجع سابق، ص ١٥٢.

٣) الأدب المفرد، مرجع سابق، ص ٩٥.

١) صحيح مسلم، مرجع سابق، جزء ٨، ص ٦٥.

٢) مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث، بيروت، جزء ٦، ص ٢١٤.

٣) المسند، مرجع سابق، جزء ٢، ص ٣١٠.

١) سنن أبي داود، الحافظ أبي داود، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج ٢، ص ٦٧٧.



أنس — رضي الله عنه — قال: جاء شيخ يريد النبي ﷺ فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له، فقال النبي ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» (١). وأخرج الإمام أحمد — رحمه الله — عن أنس — رضي الله عنه — أنه قال «... جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناها...» الحديث (٢). وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «خير شبابكم من تشبه بهك هولكم...» (٣).

## ٦- المُسنِّ ذو الشبيبة المسلم له منزلة ومكانة متميزة في الإسلام:

وذلك بما ألبسه الله من ثياب الوقار بشيبهه، فلقد روى كعب بن مرة — رضي الله عنه — أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من شاب شبيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة» الحديث (٤)، وعن أبي موسى — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبيبة المسلم...» الحديث (٥)، كما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده — رضي الله عنه — أنه قال: «هو نور المؤمن»، وقال: «ما شاب رجل في الإسلام شبيبة إلا رفعه الله بها درجة، ومحيت عنه بها سيئة وكتبت له بها حسنة» (٦).

## ٧- وجوب تقديم الرعاية الشاملة للمُسنِّ من قبل الدولة:

ذلك أن المُسنِّ يدخل ضمن الرعاية التي يُعدُّ إمام المسلمين راعياً لهم ومسؤولاً عنهم، كما في حديث عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته...» الحديث (٧)، وهذه المسؤولية التي تلزم إمام المسلمين تجاه رعيته ومن بينهم المُسنِّين، هي مسؤولية شاملة لجوانب الرعاية كلها وما تحمله من وجوه ومعانٍ فالرعاية اقتصادية، واجتماعية، وطبية، ونفسية... إلخ، فعن معقل بن يسار — رضي الله عنه — قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ يسترعيه الله رعية، فلم يُحطها بنصحها، إلا لم يجد رائحة الجنة» (٨). ومعنى (لم يحطها): لم يتعهد أمرها ويحفظها.

(٢) عارضة الأحوذى، مرجع سابق، جزء ٨، ص ١٠٧.

(٣) المسند، مرجع سابق، جزء ٣، ص ٢٠٢.

(٤) كتاب فردوس الأخبار، الديلمي، تحقيق: فواز الزمرلي ومحمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، جزء ٢، ص ٢٨٢.

(٥) عارضة الأحوذى، مرجع سابق، جزء ٧، ص ١٣٠.

(١) رياض الصالحين، النووي، دار الوراق، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ١٤٨.

(٢) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، تحقيق محمد عبد الباقي، المكتبة العلمية، جزء ٢، ص ١٢٢٦.

(٣) صحيح البخاري، مرجع سابق، جزء ٢، ص ٨٤٨.

(٤) صحيح البخاري، مرجع سابق، جزء ٦، ص ٢٦١٤.

## ثانياً: إحصاءات عن المسنين في المملكة العربية السعودية:

لقد أجرت المملكة تعداداً رسمياً للسكان المقيمين على أراضيها مرتين، فالأول كان في عام ١٣٩٤هـ وبلغ عدد سكان المملكة فيه (٦,٧٢٦,٤٦٦) نسمة، منهم (٥,٩٣٥,٣٦١) نسمة من السعوديين ونسبتهم إلى جملة السكان (٨٨,٢%)، وبلغ عدد السكان غير السعوديين (٧٩١,١٠٥) نسمة ونسبتهم (١١,٨%)<sup>(١)</sup>. والتعداد الثاني تمّ تنفيذه عام ١٤١٣هـ، أي بعد مرور قرابة العشرين عاماً، وسنعرض للتعداد الأخير الذي تمّ في عام ١٤٣هـ، مع التركيز على الفئة العمرية التي تجاوزت الستين عاماً باعتبارها موضوع دراستنا هذه.

جدول رقم (٣) نسبة المسنين السعوديين إلى جملة السكان السعوديين في تعداد (١٤١٣هـ)<sup>(٢)</sup>

عدد السكان			
الجملة	إناث	ذكور	
١٦,٩٢٩,٢٩٤	٧,٤٦٢,٧٥٣	٩,٤٦٦,٥٤١	المجموع الكلي لسكان المملكة
١٢,٣٠٤,٨٣٥	٦,٠٩٣,٦٢٢	٦,٢١١,٢١٣	المجموع الكلي للسكان السعوديين
٦٢٢,٢٨٨	٢٦٦٧٣٥	٣٥٥٥٥٣	عدد السعوديين الذين أعمارهم ٦٠ سنة فأكثر
٥,١%	٤,٤%	٥,٧%	نسبة المسنين إلى بقية السكان السعوديين

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة السكان السعوديين تبلغ (٧٣%) من جملة السكان، في حين بلغت نسبة السكان غير السعوديين (٢٧%)، كما يلاحظ أن نسبة السكان السعوديين الذين تجاوزوا الستين عاماً من الذكور أكبر من نسبة الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور الذين تجاوزوا الستين عاماً (٥,٧%) من جملة السكان السعوديين، في حين بلغت نسبة الإناث (٤,٤%). أما نسبتهم بشكل عام فقد بلغت (٥,١%) من جملة السكان السعوديين، وتُعد نسبة المسنين في المملكة العربية السعودية من أعلى النسب مقارنة مع جاراتها الدول الخليجية ويتبين ذلك من الجدول التالي:

جدول رقم (٤) نسبة السكان الذين تجاوزت أعمارهم الستين عاماً إلى مجموع السكان<sup>(٣)</sup>

الدولة						
السعودية	عمان	البحرين	الإمارات	الكويت	قطر	
٥,١%	٤,٢٥%	٣,٧٣%	٢,٦٧%	٢,٢٦%	٢,٢٥%	النسبة

(١) أطلس السكان للمملكة العربية السعودية، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، ١٤٠١هـ.

(٢) الكتاب الإحصائي السنوي العدد ٣١، وزارة التخطيط، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ١٦.

(٣) التأمينات الاجتماعية ودورها في رعاية المسنين في دول مجلس التعاون الخليجي، عيسى الخليفة، في (رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة)، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ١٩٩٢م، ص ١١٧.

وستتضح لنا الصورة بشكل أكبر عن المسنين في المملكة العربية السعودية بالاطلاع على الجدول التالي الذي يوضح فئات العمر فيما بعد الستين عاما.

جدول رقم (٥) توزيع السكان السعوديين الذين تجاوزوا الستين بحسب العمر والجنس تعداد ١٤١٣هـ

فئات العمر	السكان		الجملة
	ذكور	إناث	
٦٠ — ٦٤ سنة	١٢٧,٥٨٤	٩٢,٨٤٣	٢٢٠,٤٢٧
٦٥ — ٦٩ سنة	٧١,٠٥٩	٤٨,٧٨٩	١١٩,٨٤٨
٧٠ — ٧٤ سنة	٦٥,٠٩٦	٥٢,٥٧٧	١١٧,٦٧٣
٧٥ — ٧٩ سنة	٣٣,٠١٢	٢٣,٧٠٥	٥٦,٧١٧
٨٠ سنة فأكثر	٥٨,٨٠٢	٤٨,٨٢١	١٠٧,٦٢٣
الجملة	٣٥٥,٥٥٣	٢٦٦,٧٣٥	٦٢٢,٢٨٨

جدول رقم (٦) توزيع السكان السعوديين الذين تجاوزوا الستين بحسب الحالة التعليمية والجنس تعداد ١٤١٣هـ

الجنس	الحالة التعليمية			الجملة
	أمي	الثانوية فمادون	الجامعية فأعلى	
ذكور	٢٧٢٨٦٢	٧٩٩٤٠	٢٧٥١	٣٥٥٥٥٣
إناث	٢٥٨٩٦٥	٧٧٠١	٦٩	٢٦٦٧٣٥
الجملة	٥٣١٨٢٧	٨٧٦٤١	٢٨٢٠	٦٢٢٢٨٨
%	% ٨٥	% ١٤	% ١	% ١٠٠

ويتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من السكان السعوديين الذين تجاوزوا الستين عاما غير متعلمين (أميين)، وهذه نتيجة طبيعية بالنظر إلى حداثة التعليم في المملكة العربية السعودية. أما الجدول التالي فيوضح الحالة الزوجية للسكان السعوديين الذين تجاوزت أعمارهم الستين عاما:

جدول رقم (٧) توزيع السكان السعوديين الذين تجاوزوا الستين عاما بحسب الحالة الزوجية والجنس حسب تعداد ١٤١٣هـ

الجنس	الحالة الزوجية					الجملة
	لم يسبق الزواج	متزوج	مطلق	أرمل	غير مبین	
ذكور	٦٦٧٦	٣١٣٥٤٠	٧٤٠٨	٢٧٨٩٩	٣٠	٣٥٥٥٥٣
إناث	٢٤٩٣	٩٢٩٤٧	١٣٨٨٩	١٥٧٣٧٨	٢٨	٢٦٦٧٣٥
الجملة	٩١٦٩	٤٠٦٤٨٧	٢١٢٩٧	١٨٥٢٧٧	٥٨	٦٢٢٢٨٨
%	% ١,٥	% ٦٥,٢	% ٣,٥	% ٢٩,٧	% ٠,١	% ١٠٠

ونتيجة هذا الجدول متسقة تماما مع واقع المجتمع السعودي والتزامه بتعاليم الإسلام التي تحث على الزواج، فلا نجد سوى (١,٥%) فقط من المسنين الذين لم يسبق لهم الزواج، أما الغالبية العظمى وهم (٩٨,٥%) فقد سبق

لهم الزواج.

### ثالثاً: مظاهر رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية:

تعدد مظاهر رعاية كبار السن في المملكة العربية السعودية، وتأخذ أشكالاً عدة فمنها ما يكون اقتصادياً من خلال الدعم المادي لكبير السن، وهناك رعاية اجتماعية تتمثل في محاولة دمج المسنّ في المجتمع، وسحبه من عزله التي قد يجدها عند كبر سنه وتقدمه في العمر، وأخيراً هناك الرعاية الإيوائية الشاملة لكبير السن، وهذه خاصة لمن لا يوجد من يقوم برعايته من أفراد أسرته أو أقاربه الذين تلزمهم رعايته شرعاً، وهذه الرعاية الأخيرة تنقسم إلى قسمين اثنين، الأول: رعاية إيوائية حكومية في دور الرعاية الاجتماعية. والثاني: رعاية من خلال الدور الإيوائية الملحقّة في الجمعيات الخيرية.

وستناول بالحديث عن جميع مظاهر هذه الرعاية عبر المحاور التالية:

أ) الرعاية الاقتصادية للمسنين في المملكة العربية السعودية.

ب) الرعاية الاجتماعية المفتوحة للمسنين في المملكة العربية السعودية.

ج) الرعاية الإيوائية الشاملة للمسنين في المملكة العربية السعودية (الحكومية، والأهلية).

ويمكن أن نلاحظ أن هذه الأنواع من الرعاية تتضمن توفير الحياة الكريمة للمسن، فالرعاية الاقتصادية تتم عبر نظام التقاعد، ونظام التأمينات الاجتماعية، والضمان الاجتماعي، وتعمل على توفير مستلزمات المسنّ وتوفير مستلزمات أسرته المادية، والرعاية الاجتماعية المفتوحة تقدم إلى المسنين الأصحاء وتؤدي إلى كسر عزلة المسنّ وجعله يشارك بإيجابية وباندماج متكامل مع المجتمع، ويتم ذلك عبر المراكز الاجتماعية المفتوحة مثل: مركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض.

أما الرعاية الإيوائية الشاملة فتقدم إلى كبير السن الذي لا يوجد من يرعاه، ويقدم هذا النوع من الرعاية في المؤسسات الإيوائية وهي دور الرعاية الاجتماعية الحكومية أو من خلال الدور الإيوائية الملحقّة بالجمعيات الخيرية. ومما تجدر الإشارة إليه أن الدراسات أثبتت أن الغالبية العظمى من المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية سواء الحكومية أو الأهلية هم ممن لا عائل لهم، ولا يوجد من أبنائهم أو من أقاربهم من يقوم برعايتهم<sup>(١)</sup>، ومن هنا يأتي تدخل الدولة عبر هذه الدور الاجتماعية لتقديم الرعاية الشاملة، وهي رعاية شاملة بمعنى الكلمة كما سنرى، حيث تشمل الرعاية الاجتماعية، والنفسية، والطبية، والإيوائية. وستناول كل نوع من هذه الأنواع من الرعاية بشيء من التفصيل كما سيأتي.

١) تخلي الأبناء عن الوالدين — دراسة ميدانية، عبد الله بن ناصر السدحان، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عدد ١٤١٩ هـ.

## أ) الرعاية الاقتصادية للمسنين في المملكة العربية السعودية

ويقدم هذا النوع من الرعاية للمسنين في المملكة العربية السعودية عبر أنظمة ثلاثة ظهرت في المملكة منذ سنوات طويلة وهي:

١ — نظام التقاعد.

٢ — نظام التأمينات.

٣ — الضمان الاجتماعي.

وتنوع هذه الأنظمة يؤدي إلى شمول أكبر عدد من المسنين بالرعاية الاقتصادية، وستحدث عن كل نظام من هذه الأنظمة بشكل مختصر بهدف إلى توضيح جوانب الرعاية فيه دون الدخول في تفاصيله الدقيقة، إذ المقصود الإشارة لجوانب الرعاية الاقتصادية للمسنين في المملكة العربية السعودية وعدم شرح تلك الأنظمة وكيفية تنفيذها، إذ لها محل آخر.

ومما ينبغي ملاحظته أن كل نظام من هذه الأنظمة يخدم شريحة عريضة من قطاع المسنين، فنظام التقاعد يغطي فئة موظفي الدولة المنخرطين في وظائف مدنية أو من كان ملتحقاً في السلك العسكري. أما نظام التأمينات الاجتماعية فيغطي فئة العمال والمهنيين، ويقومان هذان النظامان على أساس المساهمة المشتركة بين المستفيدين منها من جهة وبين الحكومة أو أصحاب العمل من جهة أخرى.

في حين يغطي نظام الضمان الاجتماعي الفئة التي لم تلتحق بعمل، ولذلك فإنه لا يقتضي مساهمة مادية من قبل المستفيدين منه و إنما تحدده الحاجة وبالتالي تتساوى مخصصاته<sup>(١)</sup>. ويغطي هذا النظام كما النظامين السابقين فئة المسنين وهذا من الشمول في الأنظمة، بحيث تظل مظلة الرعاية الاقتصادية أكبر عدد من كبار السن في المجتمع بمختلف فئاتهم وأعمالهم السابقة.

### ١ — نظام التقاعد:

يعود السبب في نشأة نظام التقاعد إلى التطور الإداري الذي حدث في المملكة العربية السعودية، إثر تزايد عدد الموظفين المدنيين والعسكريين في الدولة، وقد أدى ذلك التزايد في عدد الموظفين إلى إيجاد نظام يخدم هذه الفئة من العاملين في الدولة بعد بلوغهم مرحلة متقدمة من العمر أو عجزهم عن العمل، ولقد صدر أول نظام للتقاعد في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٤هـ، وأسندت مهام تنفيذ هذا النظام إلى وزارة المالية<sup>(٢)</sup> و في عام

١) نظم الرعاية الاجتماعية الأسرية وتطورها في المملكة العربية السعودية، مختار عجوبة، في (الكتاب العلمي السنوي الأول — الأسرة في الجزيرة العربية)، مركز البحوث، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ٥٦.

١) المتقاعدون، إبراهيم بن محمد العبيدي، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ٣٢.

(١٣٨٠هـ) صدر نظام التقاعد للعسكريين.

وفي ١٩/٢/١٣٨١هـ صدر نظام مستقل للموظفين المدنيين، و أدخلت عليه عدة تعديلات مواكبة للتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه المملكة العربية السعودية في عام (١٣٩٣هـ) كما أدخلت عليه تعديلات أخرى في عام (١٤٠٣هـ). كما تم إنشاء صندوق للتقاعد المدني وهو صندوق له ذمة مالية مستقلة وتديره مصلحة معاشات التقاعد ومهمته استثمار المخصصات التقاعدية.

ولقد راعى واضع نظام التقاعد عند إجراء التعديلات المتتالية مبادئ أساسية حددتها المذكر الإيضاحية للنظام

بما يلي<sup>(١)</sup>:

- ١ — تحقيق التوازن المالي لصندوق التقاعد.
- ٢ — العمل على تحقيق أقصى حد ممكن لتأمين الموظف ومن يعوله تجاه الحاجات الاقتصادية التي تنشأ عن فقد الموظف دخله من وظيفته بانتهاء خدمته.
- ٣ — مراعاة مقتضيات العدالة بإقامة نوع من التوازن بين المزايا التي يلتزم بها النظام للموظف والعائدات التي تدفع عن الموظف للصندوق التقاعد.
- ٤ — مراعاة البساطة في النظام من خلال تضمينه للقواعد التي تحكم الحالات الغالبة وعدم الإغراق في التفاصيل.

وينطلق نظام التقاعد في المملكة من كونه نظام تأمين اقتصادي لمن بلغ الستين من العمر أو عجز عن العمل، ومن هنا فهو ليس بنظام للتوفير. وهذا يعني أن الدولة ملزمة بضمان دخل للموظف الذي يترك وظيفته بسبب الكبر أو العجز، بغض النظر عن المبالغ التي استوفها منه خلال عمله الحكومي<sup>(٢)</sup>.

ولقد حدد النظام سن التقاعد للموظفين المدنيين ببلوغ الستين من العمر كحد أقصى لوجوب الإحالة على التقاعد، وهناك فئات مستثناة من هذا السن مثل: القضاة، والوزراء، وشاغلوا وظائف الإرشاد الديني، ومرشدو القرى والبوادي، وأئمة المساجد، ورؤساء وأعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمناء المكاتب، والفراشون بالحرمين الشريفين والمساجد، ومأذونو الانكحة، وغسالو الموتى، وحفاظ القرآن الكريم القائمون على تدريسه، وشاغلوا وظائف الحوفا ورؤساؤهم، ورؤساء المهجانة، وقصاصو الأثر، والعمد<sup>(٣)</sup>.

ولقد حدد نظام التقاعد كيفية صرف المستحقات التقاعدية بعد ترك الموظف للوظيفة بسبب بلوغه الستين عاماً، بحيث يتم حسم نسبة من راتب الموظف الشهري تعادل (٩%) من الراتب الأساسي، كما تخصص وزارة المالية

١) نظام التقاعد المدني والمذكر الإيضاحية، مصلحة معاشات التقاعد، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٤هـ، ص ٩.

٢) نظام التقاعد المدني والمذكر الإيضاحية مرجع سابق، ص ١٠.

٣) المتقاعدون (بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها)، عبدالعزيز الغريب، مطابع نجد، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ١١٩.

والاقتصاد الوطني حصة مماثلة لما يؤديه الموظف (١). ولقد أقر النظام الحقوق المالية للتقاعد وفق أسس ثلاث:

١ — مدة الخدمة.

٢ — مقدار الراتب الشهري قبل التقاعد.

٣ — أسباب الإحالة على التقاعد.

ومن هنا يتضح أن مقدار الراتب التقاعدي يتأثر بعدد سنوات الخدمة، فكلما زادت سنوات الخدمة أدى ذلك إلى زيادة مقدار الراتب التقاعدي. ويمكن أن نلاحظ هنا أن هناك مزيد تقدير لكل سنة وظيفية في حياة الموظف، وهي تعني تقدير لكل من تقدم به العمر تقديراً مادياً يتناسب وهذا النظام. وعلى ذلك يمكن القول أن نظام التقاعد من وسائل الرعاية الاقتصادية للمسنين في المملكة العربية السعودية، بحيث توفر له الحياة الكريمة وأسرته بعد تقدمه في العمر وعجزه عن العمل.

## ٢ — نظام التأمينات الاجتماعية

يُعد نظام التأمينات الاجتماعية نظاماً اجتماعياً تكافلياً تتجسد فيه رعاية الدولة لفئة من العاملين في قطاعاتها المختلفة لتوفير حياة كريمة ومستقرة لهم ولأسرهم بعد بلوغهم سننا يعجزون فيها عن العمل، كما يُعد نظام التأمينات الاجتماعية مكملاً لنظام التقاعد، فهذا النظام يغطي فئة العمال بمختلف أعمارهم، في حين يغطي نظام التقاعد فئة الموظفين المدنيين والعسكريين.

وهذا من التنوع في الرعاية التي أشرنا إليها في بداية الفصل، بحيث تشمل الرعاية الاقتصادية للمسنين جميع فئات المسنين سواء العاملة في وظيفة مدنية، أو عسكرية، أو مهنية فنية، ومن كان بدون عمل فسنجد أن نظام الضمان الاجتماعي يغطيه ويبي حاجه المُسن الاقتصادي.

ولقد قامت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٩هـ وصدر نظامها في العام نفسه، وهو يُطبق على جميع العمال بشكل إلزامي دون تمييز في الجنسية، أو الجنس، أو السن ومهما كانت مدة العقد بين العامل ورب العمل، أو طبيعته، أو شكله، ومهما كانت الأجرة المدفوعة، أو نوعها بشرط أن يكون أدى خدماته بصورة رئيسية داخل المملكة العربية السعودية (٢). وإن كان نظام التأمينات الاجتماعية قد أستثنى بعض الصور المحدودة من العمالة، إلا أنه شمل قطاع كبير جداً من العمالة في المملكة، أما العمالة التي استثناهم النظام فهم:

— خدم المنازل.

— أفراد أسرة صاحب العمل الذين يعيشون معه تحت سقف واحد.

(٢) نظام التقاعد المدني والمذكر الإيضاحية، مرجع سابق، ص ٢١.

(١) نظام التأمينات الاجتماعية، المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، الرياض، الطبعة السابعة، ١٤١٢هـ، ص ١٥.



— عمال الاستصناع، وهم العمال الذين يعملون في منازلهم.

— العمال المأجورون المستخدمون في أعمال الفلاحة الخاصة والرعي الحيواني.

— العمال الأجانب الذين يقدمون إلى المملكة لأعمال لا يستغرق إنجازها ثلاثة أشهر.

ويدير المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية مجلس إدارة يرأسه وزير العمل والشؤون الاجتماعية، ويضم في عضويته ثلاثة أعضاء من أصحاب العمل، وثلاثة أعضاء من المؤمن عليهم من ذوي الكفاءات العليا في أعمالهم، بالإضافة إلى عدد من كبار المسؤولين في وزارة العمل، ووزارة الصحة، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني. وللمؤسسة مواردها المالية المستقلة وهي: اشتراكات أصحاب العمل المؤمن عليهم، وإعانات الدولة السنوية، والمبالغ الإضافية لقاء التأخر في دفع الاشتراكات، والأرباح الناتجة من استثمار أموال المؤسسة العامة، والهبات والوصايا المتبرع بها للمؤسسة.

ولكي يشمل نظام التأمينات الاجتماعية العامل فانه يقتطع ما مقداره (١٣%) من الأجر الشهري الذي يتقاضاه العامل من رب العمل، ويقع (٨%) منها على عاتق صاحب العمل، و (٥%) منها على عاتق المؤمن عليه (١). ومن ثم تقدم التعويضات للمؤمن عليهم من قبل المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في الحالات التالية:

(أ) إصابات العمل والأمراض المهنية.

(ب) العجز والشيخوخة والوفاة.

ولقد حدد النظام كيفية التعامل مع العامل المسنّن، حيث فرض له راتباً شهرياً يسمى (معاش الشيخوخة) إذا بلغ الستين من عمره يصرف له طوال حياته ولورثته بعد وفاته، بالإضافة إلى أحكام أخرى وضحتها نظام التأمينات الاجتماعية، وخص بها العمال المسنّنين، حيث اشتمل على أكثر من سبع مواد خاصة بالعمال إذا بلغوا الستين عاماً وكيفية التعامل معهم. أما معاش الشيخوخة فيحسب بضرب جزء من خمسين من متوسط الأجور الشهرية بعدد سنوات التأمين ويزاد معاش الشيخوخية (١٠%) للشخص الأول من عائلته الذي تقع إعالته عليه، و(٥%) لكل من الشخص الثاني والثالث (٢).

وتظهر أهمية هذا النظام الذي يمثل جانب من جوانب الرعاية الاقتصادية للمسنّنين في المملكة العربية السعودية، إذا علمنا أن معاشات الشيخوخة شكلت (٦٤%) من مجموع المبالغ المنصرفة للسعوديين من فرع المعاشات طوال الفترة الممتدة من عام ١٣٩٥هـ وحتى عام ١٤١٧هـ، وبلغت حالات الشيخوخة السعوديين التي ترعاهم المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية رعاية اقتصادية من خلال معاشات الشيخوخة (٢٢٩٦٢) حالة من السعوديين (٣).

١) نظام التأمينات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٢٤.

١) نظام التأمينات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٣٦.

٢) التقرير الإحصائي السنوي الثامن عشر، المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٢٣٤.

### ٣ - الضمان الاجتماعي.

أسست وزارة العمل والشئون الاجتماعية في عام (١٣٨٠هـ) وبدأت ترعى الجمعيات الخيرية والتعاونية، وتشرف على دور الأيتام والعجزة، وفي عام (١٣٨٢هـ) أحدثت مصلحة للضمان الاجتماعي ترتبط بوزارة العمل والشئون الاجتماعية، وقد كان من طبيعية عملها أن ترعى وتنظم مساعدة الأسر والأفراد المستفيدين من الضمان الاجتماعي.

ولقد صدر المرسوم الملكي رقم ١٨ في ١٨/٣/١٣٨٢هـ بنظام الضمان الاجتماعي الذي حقق لفئات كثيرة من المجتمع ظروفاً معيشية أفضل، وخفف عنهم بعض ما يعانونه من شظف العيش، أو ما يجدونه من صعوبة في مزاولة العمل، من أجل إعالة أنفسهم وأسرهم، واستمرت مصلحة الضمان الاجتماعي تؤدي دورها الرعوي حتى عام (١٣٩٥هـ) حيث تحولت إلى وكالة لوزارة العمل لشئون الضمان الاجتماعي.

لقد صدر نظام الضمان الاجتماعي، ليكفل للمواطن السعودي المستحق لهذا النظام حداً أدنى من العيش، يقيم به حياته، ويرفع عنه ذل المسألة، ويحفظ كرامته، ويشعره أن حقه في حياة حرة كريمة مضمون ومتحقق له، وقد صنف الضمان خدماته إلى نوعين من الإعانات: (معاشات ومساعدات) وكل نوع يندرج تحته عدة فئات تتمثل فيما يلي:

\* المعاشات وتشمل الفئات التالية:

— من عجز عجزاً كلياً من الرجال بسبب الشيخوخة أو غير ذلك من الأسباب.

— الأيتام ومجهول الأب أو مفقوده.

— الأراامل والمطلقات اللاتي لا عائل لهن.

\* المساعدات الاجتماعية، وتشمل الفئات التالية:

— العجز الجزئي.

— أسر السجناء.

— المصابون بكموات ونكبات فردية.

— المساعدات العاجلة.

— السعوديات المتزوجات من أجنبي، وتنطبق بحقهن شروط المساعدة.

## — الطلبة في الأسر الضمانية والمكفوفين.

ويتم صرف هذه المعاشات والمساعدات وفق ضوابط محددة، حيث تقوم مكاتب الضمان الاجتماعي باستيفاء الأوراق والمستندات، واستكمال الإجراءات التي تثبت أحقية المتقدم إليها للمعاش أو المساعدة من خلال إجراء البحوث الاجتماعية.

ولقد مرت إعانات الضمان (المعاشات والمساعدات) بأربع مراحل، حيث بدأت المعاشات والمساعدات الضمانية بمبلغ يتناسب مع الظروف التي كانت سائدة وكافية لمستوى المعيشة وقت صدور النظام، ثم زادت عام ١٣٩٤هـ، كما زادت عام ١٣٩٦هـ، وفي عام ١٤٠١هـ تم رفع قيمتها.

وأخيراً جاءت الزيادة في عهد خادم الحرمين الشريفين التي صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٥ في ١٤١٣/٦/٦هـ برفع معاشات ومساعدات الضمان بنسبة تتراوح بين ١٣٨% و ٤٣%، فأصبح معاش العائل (٥٤٠٠) ريال، أما الأسرة المكونة من سبعة أفراد فتستحق معاشاً سنوياً قدره (١٦٢٠٠) ريال، وقد لاقت هذه المكرمة صدى واسعاً لدى المستفيدين، وحققت لهم مستوى من المعيشة يتناسب مع ارتفاع تكاليف الحياة ومتطلبات أسرهم<sup>(١)</sup>.

وكما ذكر أنفاً أن من ضمن الفئات المشمولة بالرعاية في نظام الضمان الاجتماعي فئة المسنين، أو من عجز عن العمل بسبب الشيخوخة.

وتدفع الدولة عن طريق الضمان الاجتماعي المبالغ الطائلة؛ لتضمن استمرار ذلك التوجه الاجتماعي الإيجابي للمسنين وكبار السن أو من عجز عن العمل بسبب الشيخوخة، وتواصلت مع تسهيل الأمور على كبار السن، وإيصال حقوقهم الضمانية إليهم بكل تيسير، صدر قرار مجلس الوزراء الذي ينص على قيام مكاتب الضمان الاجتماعي بصرف مستحقات كبار السن في منازلهم، ولا يلزمون بالحضور إلى مكاتب الضمان الاجتماعي<sup>(٢)</sup>.

(١) التقرير الإحصائي السنوي الشامل لعام ١٤١٥/١٦هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٢٥٢.

(٢) قرار نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٠١٩/٧/د في ٢٤/١٠/١٤٠٨هـ.

## ب) الرعاية الاجتماعية المفتوحة للمسنين في المملكة العربية السعودية.

وهذا هو النوع الثاني من أنواع الرعاية التي تقدم للمسنين في المملكة العربية السعودية، ويتمثل ذلك في ممارسة بعض العمليات الاجتماعية لدمج المسن في المجتمع الخارجي وعدم تركه للعزلة التي قد يمارسه المسن بغير اختيار منه نتيجة للمتغيرات التي يمر بها في مرحلة الشيخوخة، والتي سبق الحديث عنها في الفصل الأول، ويعد هذا النوع من الرعاية من أحدث أنماط الرعاية في المملكة العربية السعودية، ويمثل هذا النوع من الرعاية: مركز الأمير سلمان الاجتماعي بمدينة الرياض.

وتعود فكرة هذا المركز إلى ما دلت عليه بعض الدراسات التي أجريت في المجتمع السعودي، وأظهرت رغبة كبار السن في وجود مؤسسة تناسب مع سنهم وتلبي احتياجاتهم<sup>(١)</sup> وعليه تداعى عدد من الوجهاء ورجال الأعمال ومحبي الخير في مدينة الرياض إلى اجتماع يعقد في الغرفة التجارية لطرح مشروع خيري يهتم بالمسنين الأصحاء فكان أن عقد الاجتماع في يوم ١٤١٠/٩/٥هـ وحضره أكثر من (٢٥٠) شخصاً من المهتمين بهذا الأمر.

ونتج عن الاجتماع الإعلان عن إنشاء مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين وبدأت التبرعات تنهال من كل مكان وكان رائدهم في ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، الذي أوقف وقفاً من ماله الخاص للصرف على هذا المشروع ويقدر الدخل السنوي للوقف (٢,٥ مليون) ريال سنوياً، وتم وضع حجر الأساس في عام ١٤١٣هـ.

ومما لاشك فيه أن الهدف الأساسي لمركز الأمير سلمان الاجتماعي هو تعزيز احترام الذات عند المسن عن طريق استعادة إحساسهم بذواتهم ومساعدتهم اجتماعياً ونفسياً من خلال ما يلي:

- ١ — بيان أهمية بر الوالدين من الناحية الدينية والدينية، والحث على ذلك، وتوعية الناس بهذه الأهمية.
- ٢ — تخنيب المسن الوحدة والاكتئاب من خلال اللقاءات والنشاطات التي يعدها المركز.
- ٣ — تقديم الرعاية الطبية والنصائح الصحية والوقائية للمسنين.
- ٤ — الاستفادة من المسن بإتاحة الفرص لهم للإسهام بتقديم معرفتهم وخبراتهم للمركز والمجتمع بأسلوب مفيد.
- ٥ — حث المسن على المشاركة في العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأشخاص وتعزيز حب حياة الجماعة لديهم.
- ٦ — تنمية القدرة لدى المسن على التأقلم مع تغيرات المجتمع والاحتفاظ بصلات طيبة مع الجماعة.

(١) ومن هذه الدراسات: المتقاعدون، إبراهيم العبيدي، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض، ١٤١٠، ص ١٧٤. وكذلك: الشيخوخة ومراكز العناية بالمسنين في العالم - نموذج مركز اجتماعي صحي للمسنين في المملكة العربية السعودية، راشد محمد ابا الخيل، مطابع الشريف، الرياض، ١٤١١هـ.

٧ — الوفاء بالاحتياجات الاجتماعية الأساسية للمسنين من خلال تقديم المشورة والمعلومات النافعة المبسطة.

٨ — إنشاء مكتبة وقسم لدراسات الشيخوخة، وإصدار نشرة دورية تخدم المسنين وتوضح الأسلوب الأمثل لرعايتهم والتعامل معهم<sup>(١)</sup>.

ولقد تم افتتاح المركز عام ١٤١٥هـ على أرض مساحتها ١٥٠,٠٠٠ متر مربع في شمال مدينة الرياض، وهو يحتوي على قسمين منفصلين، أحدهما للرجال والآخر للنساء وبه مرافق متكاملة لخدمة كبار السن، وأبرز المرافق التي يضمها المركز<sup>(٢)</sup>:

- مسجد من دورين بمدخلين منفصلين للرجال والنساء ويتسع إلى قرابة (٥٠٠) مصلي.
  - مسرح وقاعة للمحاضرات والندوات العامة.
  - ورشة في قسم الرجال للمهن الخفيفة مثل: النجارة، وتجليد الكتب، وأشغال المعادن.
  - مسبح، مع حمامات السونا والبخار.
  - عيادة طبية تخصصية في أمراض الشيخوخة.
  - مكتبة ثقافية وعلمية متخصصة في بحوث الشيخوخة وقاعة للمطالعة.
  - وحدة للعلاج الطبيعي، وصالة للتمارين الرياضية، ومضمار للجري واللياقة الصحية.
  - غرف للعلاج المائي والعلاج الكهربائي.
  - صالات للألعاب الداخلية مثل: كرة المضرب، و البلياردو، والشطرنج، و الدومينو ... الخ.
- ويقدم المركز لمنسوبيه العديد من الخدمات الاجتماعية، والثقافية، والصحية، والتربوية مثل:
- أ ( الكشف الدوري للحالة الصحية داخل المركز، وفي المنزل لبعض الحالات.
  - ب ( الاستشارات الطبية في مجال التغذية والحمية.
  - ج ( تنظيم دورات في مجال الإسعافات الأولية، وأساليب التعامل مع المسن داخل المنزل.
  - د ( تنظيم العديد من اللقاءات الدينية، و الثقافية، والصحية على مسرح المركز.
  - هـ ( توفير الأجهزة التعويضية لمن يحتاجها من أعضاء المركز بالتنسيق مع الجهات الخارجية.
  - و ( تنظيم برنامج للتثقيف الصحي، والغذائي للأعضاء المتسبين بالمركز.
  - ز ( تقديم الاستشارات الأسرية لمنسوبي المركز عبر مكتب الاستشارات الأسرية بالمركز.

١) مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين (أهدافه — مراحل تطوره — المساهمون فيه)، اللجنة الإعلامية بمركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين، الرياض، ١٤١٢هـ — ص ١٦.

٢) تجربة المملكة العربية السعودية في رعاية المسنين (مركز الأمير سلمان أئودجاً)، عبد العزيز الغريب، ورقة عمل غير منشورة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي التاسع بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٦٢٣.

- ح ) تنظيم حفلات السمر المسائية والمسابقات الرياضية داخل المركز.
- ط ) القيام برحلات جماعية للحج والعمرة، بالإضافة إلى الرحلات الخلوية للمتسبين بالمركز.
- ي ) إقامة الدورات المختلفة لإشباع الهوايات المختلفة لمنسوبي المركز مثل: دورات في الحاسب الآلي، والرسم والخط، والخياطة للنساء.
- ك ) إصدار نشرة دورية تُعنى بالمسنين، وقضايا الشيخوخة في المجتمع.
- ل ) دعم البحوث العلمية حول الشيخوخة، وكبار السن في المجتمع السعودي.
- ولقد أدى المركز دوراً فعالاً في مجتمع كبار السن في مدينة الرياض، وتزايد الإقبال عليه حتى بلغ عدد المشتركين فيه أكثر من (١١٠٠) عضو، وفي سنة واحدة استطاع المركز أن يعقد أكثر من (١٤) محاضرة علمية وثقافية، و(٩) ندوات وأمسيات شعرية، وتنظيم العشرات من حفلات السمر لكبار السن، وتنظيم ثمان مسابقات رياضية لمنسوبي المركز، وإصدار أربعة كتب تتعلق بالرعاية الاجتماعية والصحية للمسنين<sup>(١)</sup>.

١) التقرير السنوي لمركز الأمير سلمان الاجتماعي (١٩٩٧م)، مركز الأمير سلمان الاجتماعي، روف للإعلام، الرياض، ١٩٩٨م، ص ٥ -

## ج) الرعاية الإيوائية الشاملة للمسنين في المملكة العربية السعودية

### ١) الرعاية الإيوائية الحكومية:

لقد بدأت الرعاية الإيوائية من قبل الدولة للمسنين في المملكة العربية السعودية، أو ما يعرف بالرعاية المؤسسية في عام ١٣٥٤هـ في مكة المكرمة عندما أسس مدير الأمن العام مهدي بك المصلح - رحمه الله - داراً لإيواء العجزة من الحجاج الذين يتخلفون بعد الحج لوقايتهم من التسول، وقد نفذ مشروعه هذا في بيت استأجره لهذا الغرض<sup>(١)</sup> في مكة المكرمة. ولقد كانت قائمة في بداية أمرها على ما يردها من التبرعات من الحجاج والمحسنين، ففي أول عام لها بلغت التبرعات التي وصلت لها (٤٠٠ جنيه إنجليزي) بالإضافة إلى (٢٠٠) طاقة من القماش و(٣٠) كيساً من الأرز والعدس والحنطة، هذا غير ما أمر به الملك عبد العزيز - رحمه الله - من مساعدة دائمة للدار وهي عبارة عن (٩٠) كيساً من الدقيق شهرياً<sup>(٢)</sup>.

و بلغ عدد المقيمين بها من المسنين (٣٠٠) مسن ومسنة في عام (١٣٥٤هـ). ثم تقلص العدد في العام التالي إلى (١٠٠) مسن ومسنة. ثم صدرت موافقة الملك عبد العزيز - رحمه الله - على بناء دار خاصة بهم في مكة المكرمة على نفقته الخاصة في عام ١٣٦٣هـ، كما قام جلالتهم بمنح المكان المخصص للدار في حي أجياد بمكة المكرمة<sup>(٣)</sup>.

وفي عام ١٣٥٧هـ تم افتتاح داراً أخرى للعجزة في المدينة المنورة، وكان الهدف الأساس منها هو القضاء على ظاهرة التسول في الحرم النبوي، وبخاصة بعد نجاح الفكرة في مكة المكرمة التي سبقتهم بالافتتاح بثلاث سنوات<sup>(٤)</sup>. وكان السيد (نظام جنك بهادر) وزير خارجية الدولة الأصفية سابقاً قد تقدم بطلب إلى أمير المدينة المنورة لشراء بناية في المدينة المنورة وتخصيصها داراً للعجزة. وصدرت موافقة الملك عبد العزيز - رحمه الله - على افتتاح الدار مع بعض الضوابط المالية والإدارية لضمان استمرارها وتواصل خدماتها لكبار السن<sup>(٥)</sup>.

ولقد كانت الدار قائمة في بداية أمرها على ما يردها من التبرعات من الحجاج والمحسنين، وبخاصة من المسلمين الهنود، فلقد كانت التبرعات تصل إلى المسؤولين بالمدينة المنورة، ومن ثم يقومون بتوزيعها على بعض الجهات الخيرية، حيث اعتاد بعض الأثرياء الهنود على إرسال مبالغ مالية من التبرعات لتوزيعها على أعمال الخير في المدينة المنورة مثل: درا الأيتام، ودار العجزة، وجمعية الإسعاف، وإدارة عين زبيدة، وإدارة العين الزرقاء<sup>(٦)</sup>.

١) مجلة المنهل، عدد ربيع الأول من عام ١٣٧٥ هـ، ص ١٥.

٢) جريدة أم القرى، عدد ٥٩٢ في ١٨/١/١٣٥٥ هـ، ص ٦.

١) جريدة أم القرى، العدد ٩٩٢، ٥/١/١٣٦٣ هـ، ص ١.

٢) جريدة المدينة المنورة، عدد ١٣٥٧/٢/١٤ هـ، ص ١.

٣) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار جلالة الملك رقم ٤/٣/١١ في ١٦/١/١٣٥٤هـ.

٤) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار معاون رئيس مجلس الوكلاء رقم ٢٨/١١ في ٦/١/١٣٥٨هـ.

إلا أن الدار قد واجهت بعض الصعوبات الإدارية إضافة إلى تناقص التبرعات المالية والعينية التي كانت تصل إليها، لذ صدر قرار الملك عبد العزيز — رحمه الله — بإلحاق الدار بدار العجزة بمكة المكرمة من الناحية الإشرافية والتمويلية، وتكليف المشرف على دار العجزة بمكة المكرمة مهدي بك المصلح — رحمه الله — مشرفاً على الدارين لما أظهره من نجاح في إدارة دار العجزة بمكة المكرمة والإشراف عليها<sup>(١)</sup>. واستمرت في عملها بكل انتظام حتى ضمت إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وفي عام ١٣٦٢هـ كادت أن تقوم داراً أخرى لرعاية العجزة في مدينة جدة، حيث تقدم أحد المواطنين باقتراح إلى المقام السامي يشرح فيه الوضع الذي وصل إليه حال البلاد من إثر قيام الحرب العالمية الثانية (١٣٥٨-١٣٦٣هـ) (١٩٣٩-١٩٤٥م) فلقد تأثر سكان البلاد بشكل كبير، وشحت الموارد والمواد الغذائية، فضلاً عن الغلاء الذي حدث بسبب قلة المعروض من هذه المواد، وهذا أدى إلى تكديس أعداد كبيرة من المهاجرين في المدن الرئيسية، وبخاصة مدينة جدة بحثاً عن المعيشة. ولقد دعت هذه الأسباب ذلك المواطن من أبناء مدينة جدة إلى الاقتراح بإنشاء دار للعجزة لانتشال كبار السن من الجوع والمرض الذي أصابهم، فلقد رفع مقترحه إلى المقام السامي يطلب فيه حث تجار وأعيان مدينة جدة على تبني مشروعاً يتمثل في داراً للعجزة في جدة، ولم يكتفِ المواطن المذكور بالاقتراح فحسب، بل فتح باب التبرع بمبلغ (٣٠٠٠) ريال تبرع بها هو شخصياً.

وتفاعلاً في الموضوع أحالها المقام السامي إلى مجلس الشورى لدراسة المقترح، واتخاذ الخطوات العملية لإخراجه إلى النور<sup>(٢)</sup>، وتدارس مجلس الشورى ذلك المقترح، وأيده بشكل كامل، كما اقترح تشكيل هيئة للإشراف على هذا المشروع، كما طلب من الحكومة منح قطعة أرض لإقامة دار العجزة، بالإضافة إلى المساعدات الأخرى لإنجاح المشروع، مع الاستفادة من الميرة الملكية التي أمر بها الملك عبد العزيز — رحمه الله — إثر اشتعال نار الحرب العالمية، وما أدت إليه من قلة الموارد والغلاء في الأسواق<sup>(٣)</sup>.

إلا أن هذه الدار لم ترَ النور، فلا نجد بين المراجع التي تتحدث عن الحجاز بشكل عام، أو مدينة جدة بشكل خاص من تعرض إلى هذه الدار، وبخاصة الأستاذ (عبد القدوس الأنصاري) في موسوعته التي كتبها عن مدينة جدة، ولم يترك فيها شاردة ولا واردة إلا وتناولها بالتفصيل عن مدينة جدة في تلك الموسوعة<sup>(٤)</sup>. وقد يكون من أسباب عدم افتتاح الدار انتفاء الحاجة إليها بعد توقف الحرب عام (١٣٦٣هـ)، وبخاصة أن المقترح لم يوافق عليه إلا في

(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار جلالة الملك رقم ٥/٢/١٣ في ١٧/٤/١٣٥٨هـ.

(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، خطاب رقم ١٥٢ في ١٨/٨/١٣٦٢هـ.

(٣) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الشورى رقم ١٥٧ في ٢٩/٨/١٣٦٢هـ.

(٤) تاريخ مدينة جدة، عبد القدوس الأنصاري، دار الأصفهاني، ١٣٨٣هـ. وكذلك: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، محمد مغربي، قامة للنشر، جدة، ١٤٠٢هـ. وكذلك: إقليم الحجاز وعوامل نمطته، إبراهيم الفوزان، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠١هـ. وكذلك: التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، لطيفة السلوم، ١٤١٦هـ.



أواخر العام، وفي نهاية شهر شعبان منه تحديداً.

وفي عام ١٣٧٣هـ أقيمت دار للعجزة في مدينة الرياض، وكانت هذه الدار تتبع الخاصة الملكية، وفي عام ١٣٧٦هـ ضمت هذه الدار إلى الرئاسة العامة للأيتام<sup>(١)</sup> ولقد كانت الرئاسة العامة للأيتام تشرف على عدد من الدور الاجتماعية مثل: دور الأيتام، ودور رعاية الأحداث المنحرفين، وكذلك دور العجزة.

وفي عام ١٣٨١هـ ضمت جميع هذه الدور الثلاث إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية<sup>(٢)</sup> التي أنشئت عام ١٣٨٠هـ، كما قامت الوزارة بوضع اللوائح المنظمة للعمل داخل هذه الدور. ومراعاة لشعور المستفيدين من تلك الدور، قامت الوزارة بتغيير أسماء بعض الدور التي أصبحت تشرف عليها فغيرت اسم دور العجزة إلى دور الرعاية الاجتماعية<sup>(٣)</sup>. ويوضح الجدول عدد المسنين بالدور عام ١٣٨٣هـ<sup>(٤)</sup>:

جدول رقم (٨) عدد المسنين المقيمين بالدور الثلاث عام ١٣٨٣هـ

المجموع	عدد التلاء		الدار
	إناث	ذكور	
١١٠	٣٥	٧٥	مكة المكرمة
١٢٠	٤٠	٨٠	المدينة المنورة
٩٥	٩	٨٦	الرياض
٣٢٥	٨٤	٢٤١	المجموع

وفي عام ١٣٨٥هـ انخفض عدد المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية إلى (٢٣٠) مسن ومسننة، منهم (٣٠) مسنة، والبقية من الذكور<sup>(٥)</sup>.

وحتى عام ١٣٩٣هـ لم يكن في المملكة سوى ثلاثة دور لرعاية المسنين، ولقد قامت الوزارة بعد ذلك بالتوسع في هذه الدور، وإن كان هذا عائداً ليس إلى كثرة أعداد المسنين المحتاجين إلى الإيواء في دور الرعاية الاجتماعية، وإنما لدخول فئات جديدة ترعاها دور الرعاية الاجتماعية غير فئة المسنين مثل: العاجزين عن العمل بسبب عاهة جسدية، إضافة إلى ناقهي الأمراض النفسية، وهاتان الفئتان تمثلان قرابة (٧٨%) من المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية بالمملكة.

(٢) برامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية فيها، مرجع سابق، ص ٦١.

(١) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٦٥ في ١٣٨١/١/٦هـ.

(٢) قرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٣٣ في ١٣٨١/١٠/١٩هـ.

(٣) تقرير عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٣٨٣هـ، ص ٦٤.

(٤) مجلة المهمل، العدد ١٢، المجلد ٢٦، عدد ذي الحجة ١٣٨٥هـ، ص ٩٥٠.

وعند إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ لم يكن هناك سوى ثلاثة دور لرعاية المسنين قائمة بالعمل الفعلي في رعاية المسنين وهي: دار العجزة بالرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبعد ذلك قامت الوزارة بإنشاء دور جديدة. ويوضح الجدول التالي دور الرعاية الاجتماعية الرسمية القائمة في المملكة.

جدول رقم (٩) دور الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية<sup>(١)</sup>

م	اسم الدار	تاريخ الإنشاء
١	دار الرعاية الاجتماعية بمكة المكرمة	عام ١٣٥٤ هـ
٢	دار الرعاية الاجتماعية بالمدينة المنورة	عام ١٣٥٧ هـ
٣	دار الرعاية الاجتماعية بالرياض	عام ١٣٧٣ هـ
٤	دار الرعاية الاجتماعية بالدمام	عام ١٣٩٣ هـ
٥	دار الرعاية الاجتماعية بأبها	عام ١٣٩٤ هـ
٦	دار الرعاية الاجتماعية بعنيزة	عام ١٣٩٦ هـ
٧	دار الرعاية الاجتماعية بالجبوف	عام ١٣٩٦ هـ
٨	دار الرعاية الاجتماعية بالطائف	عام ١٤٠٨ هـ
٩	دار الرعاية الاجتماعية بوادي الدواسر	عام ١٤٠٨ هـ

وتهدف دور الرعاية الاجتماعية إلى إيواء وتقديم أوجه الرعاية لكل مواطن ذكراً كان أم أنثى إذا بلغ سن الستين فأكثر، وأعجزته الشيخوخة عن إمكانية العمل أو القيام بشؤونه الشخصية بنفسه، ولا يتوفر لدى أسرته أو أقاربه الاستعداد أو الإمكانيات لرعايته في المنزل، بالإضافة إلى أن دور الرعاية الاجتماعية تقدم الرعاية للمرضى المسنين الذين لا عائل لهم، ويحالون من مستشفيات وزارة الصحة على أن تثبت الفحوص خلوهم من الأمراض المعدية والعقلية. أما الفئات التي تقبلها دور الرعاية الاجتماعية فهي:

١ - كل مواطن سعودي الجنسية بلغ سن الستين ولا يستطيع القيام بتدبير شؤونه بنفسه ولا يوجد من يتولى أمره.

٢ - المسنون الذين لا عائل لهم يقوم برعايتهم، والحولون من المستشفيات.

٣ - كل مواطن بلغ سن العشرين أو أكثر ويعجز عن العمل أو التأهيل بسبب عاهة جسدية تعيقه عن العمل، أو رعاية نفسه.

ويشترط للالتحاق في هذه الدور ما يلي:

\* أن يكون المتقدم سعودي الجنسية وتنطبق عليه إحدى الفئات السابقة.

(١) أعضاء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مطابع الخالد، ١٤١٢هـ، ص ٩٣.

\* أن يثبت كل من البحث الاجتماعي والفحص الطبي أن ظروف المتقدم تستلزم رعايته في الدار.

\* أن يثبت الفحص الطبي خلوه من الأمراض السارية، أو المعدية.

وتُقدم دور الرعاية للمقيمين بها العديد من البرامج والخدمات الاجتماعية، والنفسية، والصحية ومنها<sup>(١)</sup>:

#### — الرعاية الاجتماعية:

تبدأ الرعاية الاجتماعية للمسن منذ لحظة استقباله، ويكون ذلك بدراسة الأحوال المحيطة به، والظروف الاجتماعية قبل دخول الدار، ثمّ تسكينه في المكان المناسب لسنّه وظروفه الصحية، وصرف مستلزماته من الكسوة والأثاث الخاص به، ثمّ تعريفه بالدار وبرامجها وأجهزتها والعمل على استمرار علاقته وتواصله بالأسرة عن طريق الزيارات المتبادلة، ومساعدته لتقبل حياة الدار الجديدة وتكيفه مع برامجها، وحل ما قد ينشأ لديه من مشكلات، وتعديل ما لديه من تصورات أو اتجاهات خاطئة بما يضمن حسن التوافق مع نفسه ومجتمع الدار، بالإضافة إلى ربطه بالمجتمع الخارجي عن طريق التزهات، والرحلات، والتجوال في البيئة المحلية متى كانت حالته وظروفه تسمح بذلك. أما المسنّ القادر على التدريب المهني فانه يتم تأهيله، فإذا ما أصبح مؤهلاً للعمل تقوم الدار بمساعدته في إتاحة فرصة عمل له خارج الدار مع استمرار سكنه وإيوائه داخل الدار.

#### — الرعاية الطبية:

تقوم الدار بتوفير الرعاية الطبية الكاملة للتلاءم بمعرفة طبيب الدار من خلال: متابعة المرضى والكشف عليهم، وصرف العلاج اللازم، والإشراف على الصيدلية الخاصة بالدار. والمتابعة الصحية لمرافق الدار وأماكن النوم ومحتوياتها. وتقرير أنواع الأغذية المناسبة لحالات العجز والمرضى. ومتابعة النظافة الشخصية للمسنين داخل الدار، وذلك حسب جداول الاستحمام وغسيل وكي الملابس التي يشرف عليها الممرضون بقسم الرجال والمرضات بقسم النساء.

#### — الرعاية النفسية:

يحظى المسنّون والمسنّات بالرعاية النفسية، وذلك من خلال طبيب نفسي يقوم بالاطمئنان على الذين يعانون من الأمراض النفسية ويساعده في ذلك مشاركتهم في البرامج والأنشطة التي تستهويهم وتساعدهم على أن يعيشوا حياة مستقرة وهانئة تحت رعاية وعناية وإشراف الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالدار.

#### — النشاط الثقافي:

تنظم الدار بعض البرامج والأنشطة الثقافية المحببة للمسنين مثل: الاستمتاع بقراءة بعض الصحف والمجلات

(١) دور الرعاية الاجتماعية - نشرة موجزة - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٧هـ، ص ٧

والقصص والكتب النافعة حسب اهتمامات وميول وقدرات التزلءاء، وعقد الندوات الاجتماعية والدينية وذلك من خلال:

— الإذاعة الداخلية: للاستماع إلى القرآن الكريم وبعض الأحاديث الدينية وخطبة الجمعة التي تقدم لهم مباشرة من مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

— مشاهدة برامج التلفاز والفيديو، بالإضافة إلى الاستماع إلى المذياع والمسجل وفق برنامج ثقافي معد من قبل المشرف الثقافي داخل الدار.

#### — النشاط الترفيهي والرياضي:

تتم الدار بألوان النشاط الترفيهي والرياضي، حيث تنظم بعض الألعاب الداخلية مثل: لعبة البلياردو، وتنس الطاولة، والدومينو. بالإضافة إلى ذلك تقوم الدار بتنظيم حفلات السمر الترويحية، والخروج في نزهاء خارج الدار للحدائق والمتنزهاء العامة، وتنظيم الرحلات الخلوية بشكل منتظم، وزيارة بعض المعارض والمهرجانات السنوية. كما تقوم الدار بتنظيم رحلات للحج والعمرة لمن كان قادراً منهم.

ويشرف على هذه البرامج والفعاليات داخل الدار جهازٌ وظيفيٌ يضم كافة التخصصات الاجتماعية والنفسية والطبية للقيام بالأعمال والواجبات والمسؤوليات المنوطة به لخدمة المقيمين بالدور. ولقد استفاد عدد كبير من المسنين والعاجزين وناقهي الأمراض النفسية من هذه الدور، ويوضح الجدول التالي عدد المستفيدين من خدمات دور الرعاية الاجتماعية:

جدول رقم (١٠) عدد المستفيدين من دور الرعاية الاجتماعية خلال ثلاث سنوات (١)

السنة	عدد المستفيدين	
	كبار السن	ناقهي الأمراض النفسية وذوي العاهات
١٤١٤-١٤١٥هـ (١٩٩٤م)	٣٣٤	٦٢٨
١٤١٥-١٤١٦هـ (١٩٩٥م)	٣٧٣	٥٦٨
١٤١٦-١٤١٧هـ (١٩٩٦م)	٣٧٢	٥١٣
المجموع	١٠٧٩	٣٦٦٤
%	% ٢٢	% ٧٨
المجموع	٩٦٢	٩٤١

ومن الجدول يتضح أن معظم المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية ليسوا من كبار السن، فنسبتهم لا تتجاوز (٢٢%) في حين تبلغ نسبة ناقهي الأمراض النفسية وذوي العاهات (٧٨%)، وهذا يؤكد استمرار وجود الترابط

(١) الشؤون الاجتماعية - حقائق وأرقام - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ص ٤٨.

الأسري في المجتمع السعودي، وبخاصة أن الغالبية العظمى ممن يدخلون الدار لا يوجد من يقوم برعايتهم، ونسبة كبيرة منهم لا يوجد لهم أبناء أو بنات لكي يقوموا برعايتهم<sup>(١)</sup>.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن دور الرعاية الاجتماعية تقوم بفصل هذه الفئات المستفيدة من دور الرعاية الاجتماعية عن بعضها البعض، فهناك أجنحة خاصة بالمسنين، وأخرى مخصصة لناقهي الأمراض النفسية، كما توجد أجنحة خاصة بذوي العاهات، و تقدم لكل فئة برامجها الخاصة بها، حيث لا تتناسب برامج وأنشطة كل فئة مع الفئة الأخرى.

---

(٢) العقوق (تحلي الأبناء عن الوالدين)، مرجع سابق.

## ٢) الرعاية الإيوائية الأهلية:

لقد بدأت الرعاية الإيوائية الأهلية المسنين في المملكة العربية السعودية قبل أزمته بعيدة، بل وقبل توحيد الجزيرة العربية، حيث كان هناك رعاية أهلية للمسنين فيما يسمى بالأربطة، وهي متركرة في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، فلقد كان أهل الخير والمحسون يقيمون بعض المنازل أو الغرف، ثم توقف للمحتاجين من كبار السن المنقطعين من حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام. ويقوم أهل الخير المجاورون لهذه الأربطة بتزويد السكان بالمؤون والمساعدات.

ثم تطور الأمر وأصبح أكثر تنظيمًا، حيث قامت وزارة العمل والشئون الاجتماعية منذ نشأتها بتنشيط المبادرات الفردية والجماعية في العمل الاجتماعي، ودفع الناس إلى تنظيم الأعمال الخيرية التي يقدمونها من خلال الجمعيات الخيرية سواء الرجالية منها أو النسائية، ومع قيام وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام (١٣٨٠هـ) سعت إلى بث الوعي الاجتماعي لتنشيط الجهود الأهلية التطوعية، فكان على إثرها أن بدأت الجمعيات الخيرية هنا وهناك في أرض المملكة، وهذا ما حدا بالوزارة إلى تنظيم هذه الجهود، فقامت بوضع نظام الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الأهلية عام (١٣٨٤هـ) والذي ينظم العمل التطوعي والجهود الأهلية الفردية والجماعية من خلال إنشاء مجالس للجمعيات الخيرية وضبط الأمور المالية والإدارية بها.

وفي الوقت الحاضر تنتشر العشرات من الجمعيات الخيرية على أرض المملكة العربية السعودية، فيوجد أكثر من (١٦٠) جمعية خيرية متنوعة الأنشطة، ويوجد من هذه الجمعيات عشرون جمعية نسائية<sup>(١)</sup>. واستكمالاً لتلك الرعاية للجمعيات الخيرية تقوم الدولة بدعم هذه الجمعيات ومساعدتها على تحقيق أهدافها من خلال الآتي:

\* إعانة نقدية: وهي على أقسام، مثال لذلك:

- إعانة تأسيس: تمنح للجمعيات بعد تسجيلها رسمياً، وقد تصل الإعانة إلى (٥٠,٠٠٠) ريال.
- إعانة سنوية: تمنح للجمعية على ضوء ما قدمته من خدمات وما تحملته من مصروفات، وقد تصل الإعانة إلى (٨٠%) من مصروفات الجمعية.
- إعانة إنشائية للإسهام في تكاليف المباني التي تقيمها الجمعيات الخيرية.

\* إعانات فنية وتشمل:

- تعيين موظفين فنيين للعمل في الجمعيات، مثل الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيات الاجتماعيات.
- مد الجمعيات بالخبراء والمختصين لدراسة أوضاعها، وتقديم المقترحات للنهوض بها.

(١) الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية - نشأتها وخدماتها، وزارة العمل والشئون الاجتماعية، مطابع الوطن، ١٤٠٢هـ، ص ٢٠.

- تكليف بعض الموظفين بوزارة العمل والشئون الاجتماعية بالعمل لدى الجمعيات لمدة محددة.
- \* إعانات عينية: لدعم الخدمات القائمة والرفع من مستواها ومنها منح أراضٍ للجمعيات لإقامة مقار لها عليها.
- إعانة طارئة: تمنح في الحالات الاستثنائية التي تُوجد ذلك، مثل مواجهة صعوبات أو أزمات مالية أو إدارية.
- إعانات متنوعة: مثال ذلك:
- معاملة الجمعيات معاملة الأسر البديلة، فيصرف لها إعانات لقاء حضانتها للأطفال ذوي الظروف الخاصة.
- منح الجمعيات الخيرية ما تحتاج إليه من الأراضي لإقامة منشأتها الخيرية عليها.
- تدفع الجمعيات الخيرية سعراً مخفضاً للكهرباء.
- استفادة خريجات أقسام تعليم التفصيل والخياطة بالجمعيات الخيرية من القروض المهنية التي يقدمها صندوق التسليف السعودي للمواطنين.
- إقامة دورات تدريبية وندوات وحلقات دراسية للقائمين على الجمعيات الخيرية والعاملين بها
- (١)

ويوضح الجدول التالي مقدار الإعانات النقدية التي قدمتها الدولة لهذه الجمعيات خلال السنوات الأربع الماضية، مع الأخذ بعين الاعتبار الدعم المعنوي والإداري غير المنظور.

جدول رقم (١١) مقدار الإعانات النقدية التي قدمتها الدولة للجمعيات الخيرية

العام	قيمة الإعانات الحكومية (٢)
١٤١٣-١٤١٢هـ (١٩٩٢م)	٥٠,٩٦٥,٠٠٠ ريال
١٤١٣-١٤١٤هـ (١٩٩٣م)	٥٧,٥٥٠,٠٠٠ ريال
١٤١٤-١٤١٥هـ (١٩٩٤م)	٤٥,٥٠٠,٠٠٠ ريال
١٤١٥-١٤١٦هـ (١٩٩٥م)	٤٦,٧٥٨,٠٠٠ ريال
المجموع	٢٠٠,٧٧٣,٠٠٠ ريال

وإثر ذلك الدعم غير المحدود من قبل الدولة تقوم الجمعيات الخيرية بالعديد من البرامج والأنشطة، ومنها على سبيل المثال:

— برامج رعاية الطفولة: ويتم ذلك بإنشاء دور الحضانة الإيوائية للأطفال ذوي الظروف الخاصة

(١) محطات مضيئة على نشاطات وزارة العمل والشئون الاجتماعية، وزارة العمل والشئون الاجتماعية، مطابع الخالد ١٤١٦هـ، ص ٦٢.

(٢) الشئون الاجتماعية، حقائق وأرقام، مرجع سابق، ص ١٠٨.

والأيتام، ورياض الأطفال، ومراكز الرعاية النهارية، وأندية الطفل، وجميع الأنشطة الخاصة بتربية وتنقيف وتعليم الطفل.

— برامج التعليم والتدريب والتأهيل: وهذه البرامج تهتم بإعداد المواطنين وإكسابهم خبرات ومهارات جديدة تمكنهم من العمل في مجالات مختلفة من خلال تنظيم دورات في برامج الحاسب الآلي والآلة الكاتبة والتفصيل والخياطة ومكافحة الأمية وتحسين الخط ومزاولة الرسم وتقوية الطلاب دراسياً، وتعلم اللغات الأجنبية، وغير ذلك من المهن الحرفية والخدمات الأخرى.

— برامج رعاية المعاقين والعجزة وكبار السن من خلال:

- إنشاء مراكز إيوائية للمسنين.
- إنشاء مجتمعات صحية واجتماعية.
- إنشاء مراكز للعلاج الطبيعي.
- إنشاء مراكز تعليمية لبعض فئات المعاقين.
- إنشاء مشاغل للتأهيل المهني للمعاقات.
- تأمين الأجهزة الطبية للمعاقين.

— برامج الإسكان الخيري: ويتمثل هذا البرنامج في تملك مساكن لبعض الأسر المحتاجة، وتأمين السكن الخيري بدون مقابل أو بأجور رمزية، وإدخال التحسينات الصحية والعمرائية على مساكن محدودى الدخل.

— برامج الخدمات الثقافية: ويشمل تحفيظ القرآن الكرم، وإنشاء المكتبات، وتقديم الدعم المادي لجماعات تحفيظ القرآن، وإقامة الندوات والأمسيات الثقافية، ونشر وطبع وتوزيع الكتب ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية.

— برامج الخدمات الصحية وتشمل:

- افتتاح المستوصفات والعيادات الطبية والصيدليات
- إجراء عمليات القلب المفتوح مجاناً.
- مكافحة التدخين.
- إقامة مراكز للعلاج الطبيعي والتمريض.
- إقامة دورات تدريبية في الإسعافات الأولية.
- تأمين سيارات للإسعاف لنقل المرضى.
- تأمين السكن الصحي للمرضى ومرافقيهم.



- تقديم الدعم المادي للجان أصدقاء المرضى.
- تقديم خدمات متنوعة لتزلاء المستشفيات.

— برامج الخدمات العامة ورعاية المرافق العامة وتشمل:

- إقامة وترميم المساجد وتأثيثها.
- العناية بالمقابر ومغاسل الموتى.
- تأمين المياه الباردة بالأسواق العامة.
- تأمين النقل للمرضى والطلبة.
- تمديد شبكات المياه.
- تولى أعمال النظافة العامة في بعض البيئات.

— برامج المساعدات المتنوعة وتشمل:

- تقديم مساعدات نقدية شهرية دائمة.
- تقديم مساعدات عينية للفقراء والمحتاجين.
- المساعدات الطارئة.
- مساعدات المرضى مادياً.
- مساعدات أسر السجناء.
- مساعدات راغي الزواج من ذوي الدخل المحدود.
- تقديم مساعدات وخدمات لسكان الأربطة.
- إنشاء دور الضيافة لرعاية الأسر في الحالات الطارئة.
- جمع وتوزيع فائض الولائم.
- مشروع كفالة الأيتام والمعاقين داخل أسرهم.
- التعاون مع الجهات المعنية في توزيع التمور ولحوم الهدي والأضاحي.

— برامج معسكرات الشباب والمراكز الصيفية ومراكز الأحياء وتشمل:

- إقامة المعسكرات والمراكز الصيفية للشباب.
- تقديم الدعم المالي للمعسكرات التي تقيمها بعض الجهات الرسمية.
- إقامة مراكز اجتماعية للشباب ومراكز للأحياء بصفة دائمة تقدم خدمات متنوعة للشباب

## وسكان الأحياء.(١)

وأبرز ما يهمننا الأنشطة التي تقدمها الجمعيات الخيرية في مجال رعاية المسنين رعاية إيوائية، فهناك خمس جمعيات خيرية أقامت مراكز لخدمة كبار السن ممن لاعائل لهم، ولا يوجد من يرعاهم.

ويوضح الجدول التالي هذه الجمعيات التي تقوم برعاية بعض كبار السن في المملكة، وتاريخ تأسيسها، وتاريخ البدء في تقديم برامج لرعاية المسنين وعدد المسنين فيها عام (١٤١٨هـ):

جدول رقم (١٢) الجمعيات الخيرية التي تقدم رعاية إيوائية للمسنين

اسم الجمعية	تاريخ التأسيس	تاريخ بدء رعاية المسنين	عدد المسنين
جمعية سيهات للخدمات	١٣٨٢هـ	١٣٨٥هـ	٨٦
جمعية البر الخيرية ببريدة	١٤٠٠هـ	١٤١١هـ	١٤
الجمعية الخيرية بجائل	١٣٩٩هـ	١٤١١هـ	٢٣
جمعية المنصورة الخيرية	١٤٠٤هـ	١٤١٢هـ	١١
الجمعية الخيرية بالرس	١٤٠٣هـ	١٤١٧هـ	٧
جمعية الملك فهد النسائية بجيزان	١٤٠٣هـ	١٤١٨هـ	١١
المجموع			١٥٢

(١) صور عن برامج الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مطابع دار الهلال، الرياض، ١٤١٣هـ، ص

## الفصل الثالث

الخصائص العامة للمسنين في المملكة العربية السعودية

## الفصل الثالث

### الخصائص العامة للمسنين في المملكة

استكمالاً للتعرف على واقع المسنين في المملكة العربية السعودية، نتعرف على الخصائص العامة لهم، وذلك من خلال إلقاء الضوء على ظروفهم: الأسرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية وسيكون هذا من خلال استعراض الدراسات التي أجريت عليهم، حيث يوجد تسع دراسات فقط تم إعدادها على كبار السن في المملكة العربية السعودية ويلاحظ على الدراسات أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: دراسات تناولت المسنين الأصحاء (المتقاعدين السعوديين).
- الثاني: دراسات تناولت المسنين في المجتمع السعودي بشكل عام.
- الثالث: دراسات تناولت المسنين في دور الرعاية الاجتماعية.

ف نجد أن الدراسات التي تناولت المتقاعدين ركزت على التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي الذي يعيشه المتقاعد، ومدى المشكلات التي يعانيها المتقاعدون في حياتهم بعد التقاعد، وهذه المشكلات تتراوح بين الاقتصادية، والصحية، وأقلها الاجتماعية.

أما الدراسات التي تناولت المسنين بشكل عام فهي تنطلق من دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المسنين المقيمين مع أسرهم، واتصفت هذه الدراسات بصغر حجم العينة نسبياً، كما اتصفت بأنها كانت محصورة في مدينة الرياض دون باقي مناطق المملكة.

أما الدراسات التي تناولت المسنين في دور الرعاية الاجتماعية، فكانت أكبر حجماً في العينة، وغطت جميع مناطق المملكة العربية السعودية، كما ركزت على أسباب دخول المسنين إلى دور الرعاية الاجتماعية.

وستتناول الدراسات بحسب تقدمها التاريخي، مع ذكر معد الدراسة وهدفها وحجم العينة والمجال الزمني والمكاني، والأداة التي استخدمتها الدراسة، مع سرد لأبرز النتائج التي توصلت لها كل دراسة.

## الدراسة الأولى:

وهي دراسة قامت بها (أسماء الخميس - ١٤٠٦هـ) حول برامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية فيها<sup>(١)</sup>. وهي من أولى الدراسات عن المسنين في المملكة العربية السعودية وتهدف الدراسة إلى تحليل الدور الذي تقدمه مؤسسة دار الرعاية الاجتماعية للمسنين بمدينة الرياض من منظور الخدمة الاجتماعية، وتمت الدراسة على عينة من المسنين من دار الرعاية الاجتماعية بمدينة الرياض عام ١٤٠٦هـ وهي دراسة وصفية تقويمية اعتمدت فيها الباحثة على منهج دراسة الحالة لعدد عشرين مسن ومسنة، كما شملت الدراسة جميع الأخصائيين والأخصائيات بالدار، إضافة إلى خمسة من الخبراء بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وطبقت الدراسة باستخدام استمارة مقابلة لكبار السن واستبانته للأخصائيين والأخصائيات بالدار وللخبراء بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أبرزها:

- معظم المسنين أعمارهم في الفئة (٦٠ - ٧٠) سنة وغالبيتهم من الأميين.
- معظم المسنين الذكور ونسبة قليلة من الإناث كانوا يعملون قبل التحاقهم بالدار وبمهن مختلفة، أما مستوياتهم الاقتصادية فإن أغلبها منخفضة، وقد مثل ضعف الحالة الاقتصادية أحد أهم أسباب انضمامهم للدار.
- كشفت الدراسة أن الحالة الزوجية لكبار السن لم تكن مستقرة كما أظهرت أيضاً بأن غالبية المسنين ليس لديهم أولاد يعولونهم، وقليل منهم من يوجد لديه أولاد.
- تبين أن فترة الإقامة لبعض المسنين قد امتدت لسنوات طويلة تصل إلى (٣٠) و (٢٥) سنة.
- تبين أن نسبة كبيرة من المسنين المقيمين بالدار انضموا إليها عن طريق الأسرة أو الأقارب، كما تماثلها نسبة من انضموا إلى الدار عن طريق جهات حكومية أو عن طريق الأصدقاء، إضافة إلى أن هناك نسبة كبيرة من المسنات جئن إلى الدار بأنفسهن وبرغبتهن الشخصية.
- إن من أبرز أسباب انضمام المسنين للدار الحالة الصحية للمسن، وعدم وجود من يرعاه بالمثل، وتوافر خدمات متميزة بالدار.
- لا توجد فروق جوهرية بين مجموعتي الذكور والإناث من المسنين من حيث مدى مواجهتهم للصعوبات عند انضمامهم للدار، حيث ارتفعت نسبة الذين أجابوا بعدم مواجهتهم للصعوبات.
- تبين أن زيارة أفراد الأسرة لذويهم من المسنين داخل الدار لا تأخذ طابع الاستمرارية بل تتم على فترات متباعدة.

(١) برامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية فيها، مرجع سابق.

— اتضح أن زيارة المسنين لأسرهم خارج الدار لا تتم بصورة مستمرة، ولكنها تتم في بعض الأحيان، كما أنها قد لا تتم على الإطلاق، وترتبط هذه الزيارة بمدى تهيؤ الأسرة واستعدادها لاستقبال المسن، وكذلك بمدى ما تقدمه الدار من تسهيلات لتحقيق هذه العملية.

— تبين أن جميع المسنين الذين لديهم أسر يشعرون برضا أسرهم عن وجودهم بالدار لعدة أسباب أهمها:

— الظروف الاجتماعية والصحية السيئة التي تعيشها بعض الأسر.

— تسلط أحد أفراد الأسرة وسخطه من وجود المسن بينهم.

— انشغال أفراد الأسرة بأمور الحياة وعدم تفرغهم لرعاية المسن.

— إن كثيراً من الأسر ترى أن الدار هي القادرة على رعاية المسن أكثر من الأسرة بما توفره من خدمات متميزة.

— رضا المسن نفسه عن بقاءه في الدار يجعل الأسرة راضية عن بقاءه.

— اتضح أن الاستمرار في الدار يمثل الرغبة الغالبة لدى معظم المسنين، ومن أسباب الرغبة في الاستمرار التي أفاد بها المستنون ما يلي:

— عدم وجود أسرة ترعى المسن.

— الرعاية والعناية التي توفرها الدار للمسن.

— التعود على حياة الجماعة.

— رفض الأسرة لوجود المسن بينهم.

## الدراسة الثانية:

دراسة (إبراهيم العبيدي - ١٤٠٦هـ) عن المتقاعدين في المملكة العربية السعودية (١) وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة التقاعد في المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على فئة المتقاعدين كيف تعيش حياتها؟ وما الأنشطة التي تمارسها؟ والمشكلات التي تواجهها؟ إضافة إلى التعرف على العلاقة بين التكيف لمرحلة التقاعد وعدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

وتمت الدراسة خلال عام ١٤٠٦هـ على عينة من المتقاعدين بلغ حجمها (٥٠٠) متقاعد في كل من مدينة الرياض، جدة، الدمام، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يلعب النشاط المهني أو الوظيفي الذي يزاوله الفرد بعد التقاعد دوراً مهماً في مدى تكيفه لهذه المرحلة.
- أظهرت الدراسة أهمية مقدار معاش التقاعد على التكيف لمرحلة التقاعد. حيث تشير نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة جيدي التكيف كلما زاد معاش التقاعد.
- يلعب التخطيط لمرحلة التقاعد دوراً مهماً في مدى التكيف لمرحلة التقاعد.
- اختلاف الذين طبقت عليهم الدراسة في مدى تكيفهم لمرحلة التقاعد باختلاف الوظائف التي كانوا يشغلونها، حيث ترتفع نسبة جيدي التكيف بين من كانوا يشغلون وظائف مدير.
- تدل نتائج هذه الدراسة على العلاقة الوثيقة بين المؤهل الدراسي ومدى التكيف لمرحلة التقاعد، حيث ترتفع نسبة جيدي التكيف بين من أمهوا الشهادة الثانوية والعكس مع من لم يكملوا تلك المرحلة.
- تشير نتائج الدراسة أن المتقاعدين يختلفون في مدى معاناتهم لمشكلة الفراغ باختلاف خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية.
- أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الذين طبقت عليهم الدراسة يعانون من المشكلات الصحية والنفسية، ثم المشكلات المالية ثم المشكلات الاجتماعية.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتقاعدين يختلفون في مدى معاناتهم للمشكلات المالية باختلاف خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية.

١) المتقاعدون، إبراهيم محمد العبيدي، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٠هـ.

## الدراسة الثالثة:

دراسة (إبراهيم بن محمد العبيدي - ١٤٠٦ هـ) عن دوافع العمل وخصائص العائدين للعمل بعد التقاعد في المملكة العربية السعودية (١)، وتهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية مجموعة العوامل ذات الأهمية في دفع المتقاعد للعمل أو البحث عن عمل بعد التقاعد، والتعرف على الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والديموغرافية للعائدين إلى العمل بعد التقاعد ومقارنتها بغير العائدين.

وتمت الدراسة خلال عام ١٤٠٦ هـ على عينة من المتقاعدين بلغ حجمها (٥٠٠) متقاعد في كل من مدينة الرياض، جدة، الدمام، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أهم العوامل في قرار المتقاعد العودة إلى العمل هي كالتالي:

١ ( الحاجة إلى المال بسبب عدم كفاية المعاش التقاعدي

٢ ( الخوف من الفراغ.

٣ ( الشعور بالقدرة على العمل.

٤ ( الرغبة في التوفير.

٥ ( الرغبة في الشعور بأهميته من خلال العمل.

- دلت الدراسة أن أعلى نسبة ممن يعملون بعد التقاعد هم من كانوا يشغلون وظيفة قيادية.
- دلت الدراسة أن نسبة كبيرة ممن عادوا إلى العمل بعد التقاعد يعتقدون أنهم قادرون على العمل.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين من خططوا لمرحلة ما بعد التقاعد وبين الذين لم يخططوا لها، حيث تكثر العودة للعمل بعد التقاعد بين الذين سبق لهم التخطيط لمرحلة ما بعد التقاعد.
- تزيد نسبة العائدين للعمل بعد التقاعد بين أصحاب المؤهلات العلمية المرتفعة.

١) دوافع العمل وخصائص العائدين للعمل بعد التقاعد في المملكة العربية السعودية، إبراهيم العبيدي، مجلة الأمن، وزارة الداخلية، الرياض، ع ٨، رمضان



## الدراسة الرابعة:

دراسة (راشد أبا الخيل - ١٤٠٧هـ) عن الشيخوخة ومراكز العناية بالمسنين في العالم<sup>(١)</sup>، وتهدف الدراسة إلى تحديد مدى الحاجة إلى منشآت اجتماعية صحية للمسنين في المملكة العربية السعودية، واقتراح النموذج الملائم لهذه المنشآت، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى رغبة المسنين في المملكة العربية السعودية في الاستفادة من مراكز اجتماعية غير إيوائية لهم.

ولتحقيق ذلك قام الباحث بزيارة قرابة (٣٠) مركزاً لرعاية المسنين في ثماني دول موزعة في مناطق مختلفة من العالم، إضافة إلى قيامه بطرح استبانة على عدد من المسنين في المملكة العربية السعودية وبلغ عددهم (٦٩٢) مسن ومسنة من خارج الدور الاجتماعية، وتمت الدراسة خلال عام (١٤٠٧هـ). وأبرز النتائج المتعلقة بالمسنين في المملكة العربية السعودية هي:

- معظم أفراد العينة (٩٦%) متزوجون والبقية بين أرمل أو مطلق.
- غالبية الباحثين يسكنون في المدن ونسبتهم تصل إلى (٦١%).
- قرابة نصف العينة يعانون من انخفاض الدخل السنوي، حيث لا يتجاوز ٤٠٠٠ ريال.
- الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة لم يحصلوا على أي مؤهل دراسي، وبلغت نسبتهم (٨٥%).
- يوجد نسبة ليست بالكبيرة بين الباحثين يعانون من مشاكل صحية.
- نصف الباحثين يقضون وقت فراغهم داخل منازلهم.
- يوجد نسبة كبيرة من الباحثين (٧٠%) راضين عن أنشطة أوقات الفراغ.

وانتهى الباحث في دراسته إلى أن المملكة العربية السعودية قد مرت بتغيرات اجتماعية واقتصادية أثرت بشكل عام على المجتمع وعلى المسنين بشكل خاص، حيث هم أكثر الفئات العمرية تأثراً حيث ينتهي بهم المطاف إلى الإحساس بالوحدة والاكئاب وعلى هذا يرى الباحث أن يبدأ بإنشاء مراكز اجتماعية صحية تحت إشراف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

(١) الشيخوخة ومراكز العناية بالمسنين في العالم - نموذج مركز اجتماعي صحي للمسنين في المملكة العربية السعودية، راشد محمد أبا الخيل، مطابع الشريف، الرياض، ١٤١١هـ.

## الدراسة الخامسة:

دراسة (ثريا جبريل - ١٤٠٨هـ) حول المشاكل التي يعاني منها المسنون في المملكة العربية السعودية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها<sup>(١)</sup>. وتهدف الدراسة إلى التعرف على أنواع المشكلات التي يعاني منها المسنون في المملكة ومحاولة التعرف على ما إذا كان هناك اختلاف بين أنواع المشكلات التي يعاني منها المسنون تبعاً لاختلاف جنس المسن وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٥) مسناً ومسنّة من مدينة الرياض من غير نزلاء دور الرعاية الاجتماعية وطبقت عليهم استمارة مقابلة صممت خصيصاً لهذا البحث وأبرز النتائج التي تمّ التوصل إليها:

أولاً: أظهرت الدراسة أن أهم مشكلات المسنين بالمملكة العربية السعودية المشكلات الصحية وأكثر الأمراض انتشاراً أمراض العيون وتساقط الأسنان، والروماتزم، والسكر.

يلي ذلك في الأهمية مشكلة وقت الفراغ ويعاني المسنون في المملكة من عدم إمضاء وقت الفراغ في القراءة، حيث يتوفر لديهم وقت فراغ كبير لا يستطيعون إمضاءه في عمل مفيد بجانب عدم مناسبة برامج التليفزيون لهم، وعدم وجود هواية يستطيعون إمضاء أوقات فراغهم، وعدم توفر وسائل ترفيه تناسب مرحلة الشيخوخة.

يلي ذلك المشكلة الاجتماعية، ويعاني المسنون من مجموعة من المشكلات الاجتماعية أهمها: فقد الأصدقاء بالوفاة والاحتياج إلى مساعدة الآخرين وفقد الشريك (الزوج أو الزوجة) بالوفاة، وعدم إشراك الأبناء لآبائهم المسنين في مشكلاتهم وزواج الأبناء وابتعادهم عن الآباء، وعدم القدرة على خدمة النفس وإحساس المسنّ بأن أفكاره أصبحت غريبة ولا تعجب الآخرين.

ثمّ يلي ذلك المشكلة الدينية، وأهمها الخوف من الموت، ثمّ الشعور بتأنيب الضمير على ما ارتكبه المسنّ في حياته من ذنوب وآثام، وشعور المسنّ بأنه ما زال يجهد الكثير من أمور دينه.

ثمّ يلي ذلك المشكلة النفسية والعقلية، حيث إنهما تحتلان المركز نفسه بالنسبة للمسنين. وأهم المشكلات النفسية التي تواجه المسنّ: الحساسية والضيق من أقلّ شيء، ثمّ يلي ذلك الرغبة الدائمة في البكاء، والثورة لأنفه الأسباب، وعدم السيطرة على الانفعالات والرغبة في الانفراد بالنفس لفترات طويلة.

أما المشكلات العقلية، فأهم ما يعانيه المسنّ فيها: كثرة النسيان وعدم القدرة على تعلم أشياء جديدة، وعدم القدرة على الاستيعاب بسهولة وتغيير الرأي بسرعة وبدون إبداء للأسباب.

أما المشكلات الاقتصادية فتمثل آخر المشكلات وأهم ما يعانيه المسنّ منها عدم وجود مدّخرات تعين على مواجهة الحياة وزيادة تكاليف الحياة مع ثبات الدخل.

(١) المشاكل التي يعاني منها المسنون في المملكة العربية السعودية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، ثريا عبد الرؤوف جبريل، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة، العددان ٣٤-٣٥، السنة الحادية عشر، يونيو ١٩٩٢م.

ثانياً: تبين أنه لا يوجد اختلاف في نوع المشكلات بين الإناث والذكور، ولا في ترتيب معظم المشكلات.

## الدراسة السادسة:

دراسة (عفاف عدس — ١٤٠٩هـ) حول المشكلات والحاجات الإرشادية للمستنات في مدينة مكة المكرمة<sup>(١)</sup>. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أهم المشكلات التي يمكن أن تعاني منها المستنات في مكة المكرمة والمجالات التي تنتشر فيها هذه المشكلات، كما تهدف الدراسة إلى تحديد إطار متكامل للحاجات الإرشادية والحلول لبعض مشكلات المستنات.

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٥٠) مسنة من الأربطة، و من دار الرعاية الاجتماعية، والمنازل في مدينة مكة المكرمة وطبقت عليهم استمارة استبيان صمم خصيصاً لهذه الدراسة، وأبرز النتائج التي تم التوصل إليها:

- تنوع المشكلات والحاجات الإرشادية للمستنات في مدينة مكة المكرمة بين صحية، واجتماعية، وأسرية، ونفسية — عقلية وانفعالية —، ومالية ومهنية وأوقات فراغ، ودينية.
- تختلف المشكلات والحاجات الإرشادية للمستنات السعوديات في مدينة مكة المكرمة حسب نوع الإقامة، فمستنات الأربطة أكثر مشاكل يليهن مستنات المنازل، ثم مستنات دار الرعاية الاجتماعية، وقد كن أدنى فئة في عدد المشاكل.
- من الفروق بين مشكلات مستنات المنازل ومستنات دار الرعاية الاجتماعية يظهر أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين في المجال الصحي والمجال الاجتماعي الأسري، والمجال المهني والمالي، وذلك لصالح مجموعة المنازل، أي أنهن أكثر مشكلات من فئة دار الرعاية الاجتماعية.
- من الفروق بين مشكلات مستنات المنازل ومستنات الأربطة يظهر أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين في المجال، وفي المجال النفسي العقلي، وفي المجال النفسي الانفعالي، وفي المجال المهني والمالي، وذلك لصالح مجموعة الأربطة، أي أنهن أكثر مشكلات من مستنات المنازل.
- من الفروق بين مشكلات مستنات الأربطة ومستنات دار الرعاية الاجتماعية يظهر أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الصحي، وفي المجال الاجتماعي الأسري، وفي المجال النفسي العقلي، وفي المجال النفسي الانفعالي، وفي المجال المهني والمالي، وفي مجال أوقات الفراغ، وذلك لصالح مجموعة الأربطة، أي أنهن أكثر مشكلات من مستنات دار الرعاية الاجتماعية.

(١) المشكلات والحاجات الإرشادية للمستنات — دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة، عفاف بنت احمد عدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٤٠٩هـ.

## الدراسة السابعة:

دراسة (منى شويكة - ١٤١٢هـ) حول: دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين<sup>(١)</sup>، وتهدف الدراسة إلى دراسة الاحتياجات الفعلية للمسنين في المجتمع السعودي، ودراسة الأساليب والوسائل المتبعة في إشباع احتياجاتهم مع تحديد الصعوبات التي تواجه عملية إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين.

والدراسة من النوع الوصفي التحليلي واعتمدت على المنهج المسحي، وتم إجراء الدراسة خلال عام (١٤١٢هـ) بواسطة استبانات للمسنين من داخل دار الرعاية الاجتماعية بالرياض، واستبانته خاصة للمسنين خارج دار الرعاية الاجتماعية، إضافة إلى استبانته للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع المسنين.

وبلغ حجم العينة (٢٣٣) حالة بين مسن ومسنة وأبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي:

— بلغ متوسط أعمار المسنين (٦٠) سنة، وبحساب المتوسط الحسابي لعينة الذكور فقد بلغ (٧١) سنة كما بلغ المتوسط الحسابي لعينة الإناث (٦٨) سنة.

— اتضح من الدراسة أنواع الأعمال التي كان يمارسها المسنون من المترددين على مؤسسات رعاية المسنين، حيث كان غالب الذكور يعملون بالرعي، وغالب النساء كن ربات بيوت.

— أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من العينة من المطلقين أو الأرمال.

— بالنسبة لعدد مرات الزواج فنجد أن (٦٢%) من المسنين تزوجوا مرة واحدة وهي الغالبية العظمى.

— وعن عدد الزوجات حالياً تبين أن (٧٦%) من المسنين وهم الغالبية العظمى ليس لهم زوجات حالياً.

— بالنظر إلى الحالة التعليمية للمسنين نجد أن (٨٤%) منهم أميين وهي الغالبية العظمى، (١١%) يقرؤون ويكتبون فقط.

— أسفرت الدراسة عن الحالة الصحية للمسنين والمسنات واتضح أن (٤٣%) منهم - وهي الغالبية العظمى - في حالة صحية متوسطة، و (٣٣%) في حالة صحية ضعيفة.

— لكل من المسنين المستفيدين من خدمات مؤسسات رعاية المسنين، والمسنين من غير المستفيدين منها، احتياجات اجتماعية ونفسية وصحية واقتصادية، ومن هذه الاحتياجات ما يلي:

أ — الاحتياجات الاجتماعية وتشمل:

— الرغبة في الاتصال بالأسرة.

(١) دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين، مرجع سابق.

— الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.

— الحاجة إلى وجود آخرين يفهمون ويستمعون للمسن.

— الحاجة إلى المشاركة في المناسبات المختلفة.

— الحاجة إلى القيام بعمل نافع لشغل وقت الفراغ.

ب — الاحتياجات الصحية وتشمل:

— الحاجة إلى طول فترة العلاج.

— عدم الخوف من المرض وضرورة الكشف المستمر.

— توفير العلاج المناسب والتشخيص السليم.

— الاهتمام بالحالة الصحية للمسنين.

— توفير نظارات طبية خاصة.

ج — الاحتياجات النفسية وتشمل:

— الشعور بالاهتمام.

— عدم الشعور بالوحدة والعزلة.

— الشعور بالراحة النفسية والطمأنينة.

— الشعور بالرضا عن النفس.

د — الاحتياجات الاقتصادية وتشمل:

— الحصول على بعض الموارد المادية الخاصة مثل السكن والغذاء والملبس.

— زيادة الإعانة المخصصة للمسنين داخل دار الرعاية الاجتماعية.

— زيادة الدخل الثابت والخاص بالمسن.

توجد بعض الصعوبات التي تواجه المسنين تحول دون إشباع احتياجاتهم كاملة، وترجع إلى عدة أسباب

منها: ما يرتبط بالمؤسسات نفسها، ومنها ما يرتبط بطبيعة العلاقة بالآخرين.

## الدراسة الثامنة:

دراسة (عبد العزيز الغريب - ١٤١٤هـ) عن المتقاعدين في المملكة العربية السعودية (١) وتهدف الدراسة إلى تحديد بعض المشكلات الناجمة عن مرحلة التقاعد، إضافة إلى التعرف على العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية للمتقاعدين وبعض المشكلات الاجتماعية للتقاعد. والدراسة من النوع الوصفي، واستخدم الباحث فيها المسح الاجتماعي، وتمت الدراسة خلال عام ١٤١٤هـ وذلك بتطبيق استبانة على عينة قوامها (٤٦٨) متقاعدًا بمدينة الرياض، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

— يعاني المتقاعدون من العديد من المشكلات الناجمة عن التقاعد، وقد جاءت المشكلات النفسية في المرتبة الأولى، والمشكلات الاجتماعية في المرتبة الثانية، والمشكلات الأسرية في المرتبة الثالثة، والمشكلات الاقتصادية في المرتبة الرابعة، وأخيراً جاءت المشكلات الصحية في المرتبة الخامسة.

— يختلف المتقاعدون في شعورهم بالعزلة الاجتماعية باختلاف أعمارهم، فنجد أن أعلى نسبة ممن يشعرون بالعزلة الاجتماعية، هم من الفئة العمرية (٧٥ سنة فأكثر)، وأقل الفئات شعوراً بالعزلة الاجتماعية هي الفئة العمرية الأصغر سناً وهي (٦٠ - أقل من ٦٥ سنة).

— يختلف المتقاعدون في شعورهم بالعزلة الاجتماعية، باختلاف مستوياتهم التعليمية، فنجد أن أعلى نسبة ممن يشعرون بالعزلة الاجتماعية، بين من يحملون المؤهل الابتدائي فأقل، ثم بين من يحملون المؤهل المتوسط والثانوي، ونجد أن أقل نسبة ممن يشعرون بالعزلة الاجتماعية بين من يحملون المؤهل الجامعي فأعلى.

— يختلف المتقاعدون في شعورهم بالعزلة الاجتماعية، باختلاف الحالة الاجتماعية، فنجد أن أعلى نسبة ممن يشعرون بالعزلة الاجتماعية بين الأرمال، ثم المطلقين، بينما أقل نسبة للشعور بالعزلة الاجتماعية بين المتزوجين، سواء بزوجة واحدة أو بأكثر.

— يختلف المتقاعدون، في شعورهم بالعزلة الاجتماعية باختلاف مكان إقامتهم، فنجد أن أعلى نسبة للشعور بالعزلة الاجتماعية بين من يقيمون مع أبنائهم، ثم من يقيمون بمفردهم، ثم من يقيمون مع زوجاتهم فقط، بينما أقل نسبة للشعور بالعزلة الاجتماعية بين المتقاعدين الذين يقيمون مع أسرهم.

— أظهرت الدراسة وجود ارتباط ضعيف بين الحالة الصحية، والشعور بالعزلة الاجتماعية، حيث يختلف المتقاعدون في شعورهم بالعزلة الاجتماعية، باختلاف الحالة الصحية، فأعلى نسبة للشعور بالعزلة الاجتماعية بين من لديهم أمراض صحية، وأقل نسبة بين المتقاعدين الذين لا يعانون من أمراض

(١) المتقاعدون: بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، مرجع سابق.

صحيفة.



## الدراسة التاسعة:

دراسة (أشرف رخا - ١٤١٥هـ) عن تقييم الخدمات المقدمة للمسنين في المملكة العربية السعودية (١)، وتهدف الدراسة إلى تقييم الخدمات التي تُقدم للمسنين في دور الرعاية الاجتماعية وتمت الدراسة بواسطة استمارة استقصاء طبقت على نزلاء دور الرعاية الاجتماعية ممن تجاوز عمرهم الستين عاماً خلال عام (١٤١٥هـ)، وبلغ حجم العينة (٥١٣) مسناً ومسنّة، انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

— بلغت نسبة المسنين الذكور في دور الرعاية الاجتماعية (٦٠%) من المقيمين بتلك الدور، ونسبة المسنّات (٤٠%).

— بلغ متوسط الأعمار للمسنين الذكور (٧٣) عاماً ومتوسط أعمار الإناث المسنّات (٧٧) عاماً.

— أكثر من (٩٣%) من أفراد العينة أميين، و (٥%) منهم يقرؤون ويكتبون فقط دون أن يحملوا شهادات.

— أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من المسنين الذكور كانوا يمارسون عملاً مهنيّاً قبل دخولهم الدور أما الإناث فلم يكنّ يعملن.

— قرابة النصف من أفراد العينة لم يتزوجوا طوال حياتهم وقرابة الثلث إما مطلق أو أرمل.

— أكثر من نصف أفراد العينة لا يؤدون الشعائر الدينية، فهم غير مكلفين شرعاً.

— يعود سبب دخول معظم المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية إلى كونه يعيش بمفرده، ثمّ عدم القدرة على رعاية نفسه، ثمّ العجز الصحي.

١) تقييم الخدمات المقدمة للمسنين في المملكة العربية السعودية، أشرف محمد نصر الدين رخا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس،

## الدراسة العاشرة:

دراسة (فريدة العبد الواحد — ١٤١٦ هـ) وهي عن أثر العوامل الاجتماعية في التوافق الاجتماعي للمسنّات<sup>(١)</sup>، وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى توافق المسنّات في المجتمع السعودي، والتعرف على أكثر العوامل تأثيراً في التوافق الاجتماعي، والدراسة من النوع الوصفي، وتمت الدراسة من خلال تطبيق استبانة على عيّنة قوامها (٢٥٢) مسنة مأخوذة من مراكز الرعاية الأولية في مدينة الرياض. أما أبرز النتائج فهي:

— وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام والحى الذي تقيم فيه المبحوثات لصالح اللاقي يقمن في أحياء راقية.

— وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام وعمر المبحوثات، فكلما انخفض العمر ارتفعت نسبة التوافق.

— هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام والحالة الزوجية لصالح المتزوجات.

— هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام ومكان إقامة المبحوثة لصالح التي تقيم مع أسرهما.

— هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام والحالة التعليمية لصالح المتعلمات.

— هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام والحالة العملية لصالح العاملات في السابق.

— هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام وبين مقدار الدخل لصالح فئة مرتفعات الدخل.

— هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي العام ومصادر الدخل لصالح من يحصلن على الدخل من الزوج والأبناء.

(١) أثر العوامل الاجتماعية في التوافق الاجتماعي للمسنّات — دراسة ميدانية بمدينة الرياض، فريدة عبد الحميد العبد الواحد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٦ هـ.

## الدراسة الحادية عشر:

دراسة (عبد الله السدحان) عن ظاهرة تخلي الأبناء عن الوالدين<sup>(١)</sup> وتحاول هذه الدراسة التعرف على الخصائص العامة والاجتماعية للمسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، وما أسباب دخول المسنين دور الرعاية الاجتماعية، والتعرف إن كان هناك تخل حقيقي من الأبناء عن الوالدين في المملكة العربية السعودية. وقامت الدراسة على المسح الاجتماعي من خلال المنهج الوصفي الاستكشافي، باستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لهذه الدراسة، على عينة حجمها (٤٦٢) مسن ومسنه خلال شهري ربيع ثاني وجمادى الأولى من عام ١٤١٦ هـ. وأبرز النتائج التي انتهت إليها الدراسة ما يلي:

- يمثل المسنون والمسنات بدور الرعاية الاجتماعية نسبة قليلة من المقيمين في دور الرعاية والنسبة الغالبة هي من فئات المرضى النفسيين وأصحاب العاهات.
- بلغت نسبة المسنين الذكور (٦٠%) من جملة المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، في حين بلغت نسبة المسنات (٤٠%).
- أظهرت الدراسة أن معظم المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية تجاوزت أعمارهم (٧٠) عاماً، ويتفوق الإناث في زيادة العمر، حيث بلغ متوسط أعمارهن (٧٧) عاماً، في حين متوسط أعمار الذكور (٧٤) عاماً، أما المتوسط العام للمسنين والمسنات فهو (٧٥) عاماً.
- نسبة كبيرة من المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية غير مكلفين التكليف الشرعي، وذلك بسبب إصابتهم بعته الشيخوخة.
- الغالبية العظمى من المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية من السعوديين، ونسبة قليلة من غير السعوديين أو مجهولي الهوية.
- يغلب على المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية عدم وجود شريك في حياتهم، فلا يوجد إلا (٧,٤%) فقط متزوجين والبقية الباقية إما مطلق أو أرمل أو لم يسبق له الزواج.
- تنتشر الأمية بشكل كبير جداً بين المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، ولا يوجد من يحمل شهادة دراسية سوى (٢%) فقط.
- معظم المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية كانوا يمارسون الأعمال التجارية ثم الأعمال الحرفية والمهنية، ثم الرعي قبل دخولهم الدور، أما المسنات فالغالبية العظمى منهن لم يمارسن أية أعمال قبل دخولهن الدور.

(١) تخلي الأبناء عن الوالدين — مرجع سابق.

- اتصف المسنون المقيمون بدور الرعاية الاجتماعية بالضعف الاقتصادي بشكل عام فالغالبية العظمى من ضعيفي الدخل وأقل من (٥%) منهم كان مستواه الاقتصادي جيد قبل دخولهم الدور.
- أكثر من نصف المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية كانوا يسكنون في المدن، وثلثهم كان يسكن في القرية. كما أن نصفهم يقطنون في منازل شعبية و (٢٢%) منهم كانوا بدون سكن قبل دخولهم الدور.
- يغلب على المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية وبشكل كبير جداً الوحدة وعدم وجود من يقوم برعايتهم، فيوجد قرابة (٩٠%) منهم لا يوجد لهم أبناء أو بنات أو أحفاد، وأكثر من (٩٠%) لا يوجد لديهم أزواج، وأكثر من (٧٥%) لا يوجد لديهم أخوة أو أخوات.
- أكثر من ثلث المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية لا يُعرف لهم مأوى محدد قبل دخولهم الدور، وغالبهم كان في المستشفى قبل إرساله للدار، أما من كان يعيش مع أبنائه فلا تتجاوز نسبتهم (٨,٢%).
- أظهرت الدراسة أن السبب الأول لدخول المسنين دور الرعاية الاجتماعية هو عدم وجود من يرعاهم، أما من كان سبب دخوله تخلي أسرته عنه فلم تتجاوز نسبتهم (٣,٩%) وعدد منهم سبب دخوله أسباب اقتصادية ونسبتهم (١٤,٥%).
- دلت الدراسة أن أكثر من نصف المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية لم يمض على دخولهم الدور خمس سنوات في حين يوجد (٥%) منهم مضى على بقائهم أكثر من (١٥) سنة.
- اتصفت الزيارات التبادلية بين المسنّ / المسنة وذويهم خارج الدار بالقلّة وتباعد الفترات بين الزيارة والأخرى، كما يوجد أكثر من ثلثهم لا يزوره أحد البتة، وهذا عائد إلى قلّة الأقارب أو عدم وجودهم.
- يقوم عدد قليل جداً من المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية بالخروج من الدور وزيارة أسرهم أو ذويهم في فترات متباعدة.
- يوجد اتصال هاتفي محدود جداً بين المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية وذويهم خارج الدور.
- أظهرت الدراسة أن قرابة ثلث المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية لم يزرهم أحد منذ دخولهم الدار.
- تبين الدراسة أن هناك نسبة قليلة من المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية يلحّون في طلب الخروج لأسرهم وذويهم خارج الدار، إلا أن الأسرة ترفض ذلك الطلب. في حين يوجد نسبة قليلة جداً من الأسر طلبت من المسنّ أن يخرج من الدار ليعيش بينهم، إلا أنه رفض الخروج وهؤلاء لا يتجاوز

عدددهم سبع حالات فقط. اثنان من الذكور، وخمس من الإناث.

- كما دلت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من المسنين المقيمين في دور الرعاية لم يتزوجوا أصلاً وهؤلاء يصلون إلى النصف تقريباً. كما أظهرت الدراسة أن نسبة عالية منهم لا يوجد لديهم أبناء أو بنات أو أحفاد ونسبة هؤلاء تصل إلى قرابة (٨٩%)، ومن هذه النسب يمكننا القول: أنه لا يوجد ثمة تخلٍ حقيقي من قبل الأبناء تجاه الوالدين المقيمين في دور الرعاية.

## الدراسة الثانية عشر:

دراسة (محمد المرعول - ١٤١٨هـ) عن تكامل دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في رعاية المسنين (١)، وتهدف الدراسة إلى التوصل إلى توصيف دور مقترح للخدمة الاجتماعية من شأنه أن يدعم التكامل بين دور الخدمة الاجتماعية ودور المؤسسات الاجتماعية في رعاية المسنين.

وتمت الدراسة خلال عام ١٤١٨هـ على عينة من المسنين بلغ حجمها (٣٥) مسن في دار الرعاية الاجتماعية بعنيزة، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

(١) توضح نتائج التحليل الإحصائي للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات فئات المسنين حول العوامل الاجتماعية المؤدية لوجود المسن في المؤسسة بأنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة معنوية بينهم حول تأثير هذا المتغير بصفة عامة. كما تشير النتائج إلى أن أهم عناصر تأثير العوامل الاجتماعية على إيواء المسن في مؤسسة اجتماعية لرعايته كان في مقدمتها:

- توفر خدمات جيدة بالمؤسسة الاجتماعية لرعاية المسن.
- عدم وجود من يرعى السن من أفراد أسرته مما يزيد من حاجته للرعاية المؤسسية الإيوائية.
- شعور المسن بالوحدة والعزلة في بيئته الطبيعية.
- و حظيت باقي العناصر بأهمية أقل من سابقتها، وهي:
- النظر لمؤسسة رعاية المسنين كمصدر للتكافل الاجتماعي.
- رغبة المسن في العيش مع جماعة من أقرانه.
- رغبة المسن في ممارسة أنشطة غير متاحة بالبيئة.

(٢) أظهرت نتائج تحليل المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات المسنين مجتمع البحث على عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة معنوية حول المشكلات التي تواجه المسن في الحصول على خدمات الرعاية المؤسسية. كما تدل النتائج على أن هذا المتغير قد حظي بأهمية متواضعة، وكان على رأسها:

- رتابة الحياة اليومية للمسنين مما يؤدي لشعورهم بالملل.
- عدم كفاية برامج شغل أوقات الفراغ للمسنين.
- عدم ملاءمة الخدمات الصحية لأوضاع المسنين واحتياجاتهم.

(١) تكامل دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في رعاية المسنين، محمد بن عبد الله المرعول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، ١٤١٨هـ.

٣) أظهرت نتائج الدراسة أنه لم تكن هناك فروق جوهرية ذات دلالة معنوية بين تقديرات فئات المسنين مجتمع البحث حول دور المؤسسة الاجتماعية في توفير برامج الرعاية التي تشبع احتياجات المسنين. كما توضح النتائج الأهمية البالغة لهذا المتغير. وكانت هذه الأهمية عالية للمسنين متواضعي الدخل مقارنة بالمسنين مرتفعي الدخل.

كما أظهرت النتائج وجود ارتباط طردي موجب قوي بين كل من: دور المؤسسة في توفير برامج الرعاية الاجتماعية لإشباع احتياجات المسنين وبين تعاون الأسرة مع المؤسسة في رعاية المسنين، ونوعية العلاقة بين المسن وأفراد أسرته، وأبعاد تكامل دوري الأسرة والمؤسسة الاجتماعية في رعاية المسنين، ودور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تحقيق تكامل دوري المؤسسة الاجتماعية والأسرة.

٤) أوضحت نتائج الدراسة أنه لم يكن هناك أدنى اختلاف بين مفردات مجتمع البحث من المسنين حول نوعية العلاقة بين المسن وأفراد أسرته. كما توضح النتائج الأهمية البالغة لهذا المتغير من حيث وجود علاقات طيبة بين المسن وأفراد أسرته تتمثل في زيارة الأسرة للمسن في المؤسسة الاجتماعية. وهذا دليل على التكامل بين دوري الأسرة والمؤسسة الاجتماعية، إذ تمثل الزيارة آلية التكامل في الربط بين الأسرة والمؤسسة في إشباع احتياجات المسن. كما يشعب حاجة المسن إلى التقدير وينمي الانتماء وذلك كآلية أخرى لتحقيق التكامل.

٥- أظهرت نتائج الدراسة على عدم وجود اختلافات جوهرية ذات دلالة معنوية حول مدى تعاون الأسرة مع المؤسسة الاجتماعية في رعاية المسن. كما تدل النتائج على أن هذا المتغير قد حظي بأهمية معتدلة، وترجع هذه الأهمية إلى:

- عدم توفر الوقت المناسب للأسرة للمشاركة مع المؤسسة في رعاية المسن.

- كثرة طلبات المسن تجعل الأسرة تعزف عن التعاون مع المؤسسة.

- وجود مشاغل لدى الأسرة تمنعها من التعاون مع المؤسسة في رعاية المسن.

وتبرز هذه الأبعاد قدرة الأسرة على التعاون مع المؤسسة في رعاية المسن حسب إمكانياتها وظروفها.. خاصة أن من شروط المؤسسة الاجتماعية لقبول إيواء مسن عدم وجود مكلف بالرعاية.

على حين كانت باقي عناصر التعاون الأسري مع المؤسسة في رعاية المسن ذات أهمية متواضعة وتركزت في عنصريين:

- تلبية الأسرة لدعوة المؤسسة للمشاركة في برامج المؤسسة.

- تحميل الأسرة أعباء المشكلات التي يسببها المسن في المؤسسة الإيوائية ويشير هذان العنصران إلى

شكل ومضمون التكامل بين الأسرة والمؤسسة الاجتماعية لرعاية المسنين.

٦) أوضحت نتائج الدراسة أنه لم يكن هناك أدنى اختلاف بين المسنين حول دور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تحقيق تكامل دوري المؤسسة والأسرة في رعاية المسنين. كما أظهرت النتائج أن تقديرات المسنين لهذا المتغير كانت بالغة الأهمية. وفي مقدمتها:

- الاهتمام بالبرامج التي تتضمن الأنشطة والحفلات التي تقيمها المؤسسة وتتيح فرص المشاركة لأفراد الأسرة.

- تكليف المؤسسة للأسرة ببعض جواب برامج الرعاية التي تقدمها الأسرة للمسنين.

- قيام المؤسسة بعقد لقاءات دورية مع الأسر لمناقشة مشكلات المسنين.

٧) أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لتقديرات فئات المسنين حول المعوقات التي تحول دون تحقيق التكامل بين الأسرة والمؤسسة كانت عالية الأهمية، كما أظهرت النتائج أنه لم تكن هناك فروق جوهرية أو أي خلاف بين تقديرات فئات المسنين لهذا المتغير. ومن ثم ترجع هذه الأهمية إلى:

- رغبة المسن في قيام أحد أفراد الأسرة بزيارته في المؤسسة.

- شعور الأسرة بانتهاء دورها عند إيداع المسن بالمؤسسة.

- انعزال الأسرة عن المسن والمؤسسة.

- شعور الأسرة بالحنين من الاتصال بالمسن في المؤسسة.



## الدراسة الثالثة عشر:

دراسة (سهير كامل أحمد) عن الإكتئاب والانتواء الاجتماعي لدى المسنين<sup>(١)</sup>، وتهدف الدراسة إلى التعرف على سمي الاكتئاب والانتواء الاجتماعي لدى عينة من المسنين، ومعرفة ما إذا كانت هذه السمات تعزى إلى التقدم في العمر أم إلى عوامل اجتماعية أخرى كالتقاعد والبعد عن العمل. وتمت الدراسة على ثلاث مجموعات من المسنين، تمثل المجموعة الأولى: عينة من المتقاعدين المصريين، وتمثل المجموعة الثانية: عينة من المسنين ممن يعملون بعد سن التقاعد وهم من البيئة المصرية، والمجموعة الثالثة: عينة من المسنين المتقاعدين السعوديين، وبلغ حجم العينة (٦٠) مسن بواقع (٢٠) مسن من كل مجموعة، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أوضحت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) على مقياس الاكتئاب بين متوسطات مجموعة المسنين المتقاعدين ومتوسطات مجموعة المسنين العاملين بعد التقاعد وذلك لصالح مجموعة المسنين المتقاعدين.
- من النتيجة السابقة يتبين أن مجموعة المسنين العاملين بعد سن التقاعد هم أقل شعوراً بالاكتئاب النفسي بالمقارنة بمجموعة المسنين المتقاعدين، وأن ارتفاع درجات المسنين المتقاعدين على مقياس الاكتئاب تعني الانخفاض في مستوى الروح المعنوية لديهم مع الشعور باليأس والعجز عن النظر إلى المستقبل نظرة متفائلة.
- أوضحت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فيما بعد (٠,٠١) على مقياس الاكتئاب بين متوسطات درجات مجموعة المتقاعدين (المصرية) ومجموعة المتقاعدين (السعودية) لصالح العينة السعودية. ومن النتيجة التي تم التوصل إليها يلاحظ أنه على الرغم من تشابه المجموعتين المصرية والسعودية في السن وفي التقاعد والبعد عن العمل وغير ذلك من العوامل التي تم ضبطها في الدراسة، إلا أن الفروق بينهما على مقياس الاكتئاب جاءت دالة وهذا يؤكد دور العوامل الثقافية والاجتماعية والتي جعلت منهما مجموعتين مختلفتين على سمة الاكتئاب. ويمكن أن يرجع ذلك إلى عدة عوامل منها: أن نظام الحياة الأسرية في المملكة العربية السعودية مختلف عنه في جمهورية مصر العربية ولذلك دور هام ومؤثر من حيث نوع العلاقات التي يخضع لها المسن في هذه الفترة العمرية من حياته.
- أوضحت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية على مقياس الانتواء الاجتماعي عند مستوى (٠,٠٥) ولصالح عينة المتقاعدين السعودية، ومن النتائج التي تم التوصل إليها على بعد الانتواء الاجتماعي يلاحظ أنه على الرغم من حصول المجموعتين على درجات مرتفعة على مقياس الانتواء الاجتماعي إلا أن مجموعة المتقاعدين السعودية تفوقت على هذا البعد عن مجموعة المتقاعدين المصرية.

١) دراسات في سيكولوجية المسنين، سهير كامل أحمد، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٨م.



## الملاحق

### إعلان برازيليا عن الشيخوخة

١-٣ يوليو ١٩٩٦ م<sup>(١)</sup>

تعتبر الشيخوخة من القضايا المهمة في عالم اليوم، حيث يمثل المسنون الأصحاء، مصدر ثروة لعائلاتهم ومجتمعاتهم، واقتصاد بلادهم. كما تعتبر مساهماتهم المتواضعة التي لا تجد الاهتمام الكبير، شيئاً غير ضروري في تنمية البلاد.

تعتبر الشيخوخة قضية عالمية، فهي تصيب كل الأفراد وكل العائلات والمجتمعات المختلفة، حيث يلاحظ أن أعداد المسنين في تزايد مستمر في مختلف أنحاء العالم، كما أن للنوع من ذكر وأنثى تأثيراته الملموسة على الشيخوخة. فيلاحظ أن النساء من غير تناسب يوضعن ضمن أكبر الفئات العمرية، وأقلهن استفادة، والحقيقة أنهم يمثلن دعامة من يقدمون خدمات الرعاية المختلفة.

إن الشيخوخة عملية ديناميكية طبيعية، فهي ليست مرضاً عضوياً، وما دام أن الشيخوخة شيء لا يمكن اجتنابه والعمر لا يمكن إرجاعه، فإننا على الأقل يمكن أن نعمل على الوقاية من مختلف حالات العجز المزمنة التي غالباً ما تصاحب تقدم العمر، أو بالأحرى تجنبها، وهذا ليس فقط عن طريق التدخل الطبي، وإنما عن طريق التدخلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية كذلك. وهناك كثير من العوامل التي تؤثر على قضية الشيخوخة، مما ينعكس ذلك على نوعية الحياة المرتقبة للمسنين، ومن هذه العوامل: معدل المواليد، ومعدل وفيات الأجنة الناقصة، والإعاقات المختلفة ونوعية الحياة... وغيرها من العوامل. وهناك العديد من المتطلبات الأساسية التي تتيح للأفراد نوعية من الحياة الأفضل، هذه تشمل: الغذاء المناسب، والماء الصحي النظيف، والمأوى، والأمن، والظروف الاقتصادية الأساسية، إضافة إلى توفير خدمات الرعاية الصحية الأولية.

(١) مجلة عالم الإعاقة، الرياض، العدد الثاني، محرم ١٤١٩هـ ص ٦٩.

## المراجع

### أ) الكتب:

- ١) أطلس السكان للمملكة العربية السعودية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٠١هـ.
- ٢) إقليم الحجاز وعوامل هضته الحديثة، إبراهيم الفوزان، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠١هـ.
- ٣) الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين، علي فؤاد، في (رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة)، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون، ١٤١٢هـ.
- ٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح الحنبلي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٩٧٧م.
- ٥) الأدب المفرد، البخاري، تحقيق: كمال الحوت، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٦) الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- ٧) التأمينات الاجتماعية ودورها في رعاية المسنين في دول مجلس التعاون الخليجي، عيسى الخليفة، في (رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة)، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، ١٩٩٢م.
- ٨) التربية والشيخوخة، دراسة للأبعاد التربوية لظاهرة الشيخوخة في فكر الإمام ابن الجوزي، حسن إبراهيم عبد لعال، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد ٤٨، ١٤١٤هـ.
- ٩) الترغيب والترهيب، المنذري، تحقيق مصطفى عمارة، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٠) التعداد السكاني، رشود الخريف، دار الشبل، الرياض، ١٤١٢هـ.
- ١١) التقرير السنوي لمركز الأمير سلمان الاجتماعي (١٩٩٧م)، مركز الأمير سلمان الاجتماعي، ١٩٩٨م.
- ١٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، بدون تاريخ.
- ١٣) الخراج، أبو يوسف، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الإصلاح، ١٩٨١م.
- ١٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ١٥) السنن الكبرى، البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ١٦) الشيخوخة، فادي غندور، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤١٠هـ.
- ١٧) الشيخوخة، عزت إسماعيل، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٤٠٢هـ.
- ١٨) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ١٩) المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، سعيد عاشور، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م).
- ٢٠) المتقاعدون، إبراهيم بن محمد العبيدي، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض،

١٤١٠هـ.

- (٢١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- (٢٢) المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد سليم سمارة وزملائه، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ.
- (٢٣) المشاكل التي يعاني منها المسنون في المملكة العربية السعودية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، ثريا عبد الرؤوف جبريل، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة، العددان ٣٤-٣٥، السنة الحادية عشر، يونيو ١٩٩٢م.
- (٢٤) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- (٢٥) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا، ١٤١٠هـ.
- (٢٦) تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ
- (٢٧) تاريخ عمر بن الخطاب، ابن الجوزي، مكتبة المؤيد، الطائف، ١٩٨٧م.
- (٢٨) تاريخ مدينة جدة، عبد القدوس الأنصاري، دار الأصفهاني، جدة ١٣٨٣هـ.
- (٢٩) تجربة المملكة العربية السعودية في رعاية المسنين (مركز الأمير سلمان نموذجاً)، عبد العزيز الغريب، ورقة عمل غير منشورة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي التاسع بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.
- (٣٠) تخلي الأبناء عن الوالدين — دراسة ميدانية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد، ١٤١٩ هـ.
- (٣١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الباز، مكة المكرمة، بدون تاريخ.
- (٣٢) تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر، ابن الجوزي، تحقيق: عرفة حلمي، دار الحديث، القاهرة.
- (٣٣) خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — ووصاياه، محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة.
- (٣٤) دراسات في سيكولوجية المسنين، سهر كامل أحمد، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- (٣٥) دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، زيد الحسين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٥هـ.
- (٣٦) دنيا، مالك الأحمد، دار طيبة، الرياض، ١٤١٦ هـ.
- (٣٧) دوافع العمل وخصائص العائدين للعمل بعد التقاعد في المملكة العربية السعودية، إبراهيم العبيدي، مجلة الأمن، وزارة الداخلية، الرياض، ع ٨، رمضان ١٤١٤هـ.
- (٣٨) رعاية المسنين اجتماعياً، محمد سيد فهمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤م.
- (٣٩) رعاية المسنين في الإسلام، عبد الله السدحان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي،

- جامعة الكويت، الكويت عدد ٣٣، شعبان ١٤١٨ هـ.
- (٤٠) رياض الصالحين، النووي، تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق، دار الوراق، الرياض، ١٤١٦ هـ.
- (٤١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، ١٤٠٣ هـ.
- (٤٢) سنن أبي داود، الحافظ أبي داود، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- (٤٣) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ،
- (٤٤) شرح السنة، البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت،.
- (٤٥) صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دار القلم، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- (٤٦) صحيح سنن ابن ماجه، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- (٤٧) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الباز، مكة المكرمة، بدون تاريخ.
- (٤٨) صيد الخاطر، ابن الجوزي، تحقيق علي الطنطاوي، دار الفكر دمشق ١٣٩٩ هـ،
- (٤٩) طب الشيخوخة والمريض المسنّ، ستيفن وشرودر، ترجمة ماجد العطار، دار القلم العربي، سوريا، ١٤١٣ هـ.
- (٥٠) عارضة الأحوذى لشرح صحيح الترمذي، ابن العربي المالكي، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- (٥١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بدون تاريخ.
- (٥٢) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- (٥٣) فن الحرب عند العرب في الجاهلية والإسلام، جمال محفوظ، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧ م.
- (٥٤) قضايا الشيخوخة، خالد الطحان، في (التقدم في السن - دراسة اجتماعية نفسية -)، تحرير: عزت إسماعيل، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤ هـ.
- (٥٥) كتاب فردوس الأخبار، الديلمي، تحقيق: فواز الزمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- (٥٦) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- (٥٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- (٥٨) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، بدون تاريخ.
- (٥٩) مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين (أهدافه - مراحل تطوره - المساهمون فيه)، اللجنة الإعلامية بمركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين، الرياض، ١٤١٢ هـ.
- (٦٠) مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث، بيروت.
- (٦١) مشكلات التقدم في السن، كمال أغا، في (التقدم في السن - دراسة اجتماعية نفسية)، تحرير: عزت إسماعيل، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤ هـ.

- (٦٢) ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر، محمد مغربي، تهامة للنشر، جدة، ١٤٠٢هـ.
- (٦٣) نحو برامج مواجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين، جنان العمري، في (دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي) مكتب المتابعة، البحرين، ١٩٨٥م.
- (٦٤) نظم الرعاية الاجتماعية الأسرية وتطورها في المملكة العربية السعودية، مختار عجوبة، في (الكتاب العلمي السنوي الأول - الأسرة في الجزيرة العربية)، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، ١٤١٣هـ.

#### ب) الرسائل الجامعية:

- (٦٥) أثر العوامل الاجتماعية في التوافق الاجتماعي للمسنات - دراسة ميدانية بمدينة الرياض، فريدة عبد الحميد العبد الواحد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٦هـ.
- (٦٦) التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، لطيفة السلوم، رسالة ماجستير منشورة، مطابع العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ.
- (٦٧) الشيخوخة ومراكز العناية بالمسنين في العالم - نموذج مركز اجتماعي صحي للمسنين في المملكة العربية السعودية، راشد محمد أبا الخيل، رسالة دكتوراه منشورة، مطابع الشريف، الرياض، ١٤١١هـ.
- (٦٨) المتقاعدون (بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها)، عبد العزيز الغريب، رسالة ماجستير منشورة، مطابع نجد، الرياض، ١٤١٦هـ.
- (٦٩) المشكلات والحاجات الإرشادية للمسنات - دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة، عفاف بنت احمد عدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٤٠٩هـ.
- (٧٠) برامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية فيها، أسماء الخميس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٠٩هـ.
- (٧١) تقييم الخدمات المقدمة للمسنين في المملكة العربية السعودية، أشرف محمد نصر الدين رخا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٤١٥هـ.
- (٧٢) تكامل دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في رعاية المسنين، محمد بن عبد الله المرعول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، ١٤١٨هـ.
- (٧٣) دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين، منى شويكة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية الخدمة الاجتماعية، الرياض، ١٤٠٤هـ.

#### ج) القرارات والنشرات الحكومية:

- (٧٤) أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، إدارة التخطيط - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مطابع الخالد، ١٤١٢هـ.

- (٧٥) التقرير الإحصائي السنوي الثامن عشر، المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، الرياض، ١٤١٧هـ.
- (٧٦) التقرير الإحصائي السنوي الشامل لعام ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٧هـ.
- (٧٧) الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية - نشأتها وخدماتها، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مطابع الوطن، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- (٧٨) الشؤون الاجتماعية - حقائق وأرقام - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، بدون تاريخ.
- (٧٩) الكتاب الإحصائي السنوي العدد ٣١، وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، الرياض، ١٤١٥هـ.
- (٨٠) تقرير عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إدارة العلاقات الخارجية والمؤتمرات، ١٣٨٣هـ.
- (٨١) دور الرعاية الاجتماعية - نشرة موجزة - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٧هـ.
- (٨٢) صور عن برامج الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مطابع دار الهلال، الرياض، ١٤١٣هـ.
- (٨٣) قرار نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٠١٩/٧/د في ٢٤/١٠/١٤٠٨هـ.
- (٨٤) قرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٣٣ في ١٩/١٠/١٣٨١هـ.
- (٨٥) محطات مضيئة على نشاطات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مطابع الخالد، الرياض، ١٤١٦هـ.
- (٨٦) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، خطاب رقم ١٥٢ في ١٨/٨/١٣٦٢هـ.
- (٨٧) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار جلالة الملك رقم ٤/٣/١١ في ١٣٥٤/١/٦هـ.
- (٨٨) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار جلالة الملك رقم ٥/٢/١٣ في ١٣٥٨/٤/١٧هـ.
- (٨٩) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الشورى رقم ١٥٧ في ٢٩/٨/١٣٦٢هـ.
- (٩٠) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار معاون رئيس مجلس الوكلاء رقم ٢٨/١١ في ١٣٥٨/١/٦هـ.
- (٩١) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٦٥ في ١٣٨١/١/٦هـ.
- (٩٢) نظام التأمينات الاجتماعية، المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، الرياض، الطبعة السابعة، ١٤١٢هـ.
- (٩٣) نظام التقاعد المدني والمذكر الإيضاحية، مصلحة معاشات التقاعد، مطبعة الحكومة، ١٣٩٤هـ.

#### (د) المجلات والصحف:

- (٩٤) جريدة أم القرى، العدد ٩٩٢، ١٣٦٣/١/٥هـ.



- ٩٥) جريدة أم القرى، عدد ٥٩٢ في ١٨/١/١٣٥٥ هـ.
- ٩٦) جريدة الجزيرة، عدد ٩٣٨٦ في ١٦/٢/١٤١٩ هـ.
- ٩٧) جريدة المدينة المنورة، يوم ١٤/٢/١٣٥٧ هـ.
- ٩٨) مجلة المنهل، عدد ذي الحجة من عام ١٣٨٥ هـ.
- ٩٩) مجلة المنهل، عدد ربيع الأول من عام ١٣٧٥ هـ.
- ١٠٠) مجلة عالم الإعاقة، الرياض، العدد الثاني، محرم ١٤١٩ هـ.

## فهرس الجدائل

م	عنوان الجدول	الصفحة
١	نسبة المسنين إلى مجموع سكان العالم	
٢	توقع الحياة في العالم الغربي مقارنة بالعالم الثالث	
٣	نسبة المسنين السعوديين إلى جملة السكان السعوديين	
٤	نسبة السكان الذين تجاوزت أعمارهم الستين عاما	
٥	توزيع السعوديين الذين تجاوزوا الستين بحسب العمر والجنس	
٦	توزيع السكان السعوديين الذين تجاوزوا الستين بحسب التعليم	
٧	توزيع السعوديين الذين تجاوزوا الستين بحسب الزواج	
٨	عدد المسنين المقيمين في دور الرعاية عام ١٣٨٣هـ	
٩	قائمة بدور الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية	
١٠	عدد المستفيدين من دور الرعاية خلال ثلاث سنوات	
١١	مقدار الإعانات التي قدمتها الدولة للجمعيات الخيرية	
١٢	الجمعيات الخيرية التي تقدم رعاية إيوائية للمسنين	

## فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

وع

.....	مقدمة:
.....	أهداف الدراسة
.....	أهمية الدراسة
.....	حدود الدراسة
.....	منهج الدراسة
.....	أدوات الدراسة
.....	تساؤلات الدراسة

### الفصل الأول: (مقدمات أساسية)

.....	أولاً: تعريف المُسنِّ
.....	ثانياً: المتغيرات التي يمر بها المُسنِّ
.....	ثالثاً: مظاهر رعاية المسنِّين في الإسلام
.....	رابعاً: وضع المسنين عالمياً

### الفصل الثاني: رعاية المسنِّين في المملكة

.....	أولاً: أسس رعاية المسنِّين في المملكة
.....	ثانياً: إحصاءات عن المسنِّين في المملكة
.....	ثالثاً: مظاهر رعاية المسنِّين في المملكة
.....	أ: الرعاية الاقتصادية للمسنِّين في المملكة:
.....	(١) نظام التقاعد
.....	(٢) نظام التأمينات الاجتماعية
.....	(٣) نظام الضمان الاجتماعي

ب: الرعاية الاجتماعية المفتوحة للمسنِّين في المملكة

ج: الرعاية الإيوائية الشاملة للمسنِّين في المملكة

..... الرعاية الإيوائية الحكومية

..... الرعاية الإيوائية الأهلية

### الفصل الثالث: الخصائص العامة للمسنِّين في المملكة

.....	الملاحق
.....	المراجع
.....	فهرس الجداول

..... فهرس الموضوعات